يوم ندعو كل أناس بإمامهم

تثبيت الإمامة

للرسّي

القاسم بن ابراهيم

١٦٩ - ٢٤٦ هـ

تحقيق

صالح الوردانيّ

B
٢٢١
/٤ر
١

الغدير

تثبيت الإمامة

الطبعة الأولى
١٤١٩هـ-١٩٩٨م

جميع حقوق الطبع محفوظة
لمركز الغدير للدراسات الإسلامية

ولا يحقّ لأي شخص أو مؤسسة أو جهة إعادة
طبع أو ترجمة الكتاب إلاّ بترخيص من الناشر

حارة حريك ـ بناية البنك اللبناني السويسري
هاتف: ٠٣/٦٤٤٦٦٢ ـ ٠١/٥٥٨٢١٥ ـ تلفاكس: ٠١/٢٧٣٦٠٤
ص.ب ٢٤/٥٠ ـ بيروت ـ لبنان
E-mail: algadeer@inco.com.lb

تثبيت الإمامة

للقاسم بن إبراهيم الرسي

١٦٩ ـ ٢٤٦ هـ

تحقيق

صالح الورداني

الغدير
بيروت ـ لبنان

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

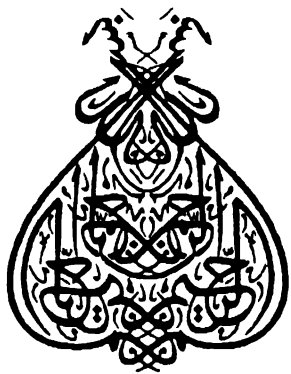

كلمة المركز

يدرك مركز الغدير للدّراسات الإسلاميّة الحاجة الماسّة إلى إحياء التراث الإسلامي المجيد، وبخاصّة المقصيّ منه إلى الهامش، والمبعد عن دائرة الاهتمام. وانطلاقاً من هذا الإدراك يقوم بطباعة هذا الكتاب محقّقاً، ونشره، وهدفه أن يتيح لكلّ راغب في معرفة الحق فرصة تحقيق رغبته هذه، من خلال الكلمة الطّيبة والموعظة الحسنة...

يجيب المؤلّف، وهو القاسم بن ابراهيم (طباطبا) بن إسماعيل بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الملقّب بالرسّي، نسبةً إلى جبل قريب من المدينة، عن سؤالٍ يسأله أحدهم «عن الإمامة ووجوبها، وما الدليل إن كانت واجبةً على ملتمس مطلوبها؟».

ويعود المؤلّف، بغية تقديم الإجابة المقنعة، إلى الأصل، أي إلى القرآن الكريم والحديث الشريف، ويتبيّن رؤيتهما إلى هذه القضيّة، متجرّداً من الهوى، ومن الرّوايات الكثيرة التي وضعها رواة السّلطان ليسوّغوا حلول الحكّام محلّ الأئمّة.

وقد عُني المحقّق بهذا الكتاب، فكتب مقدّمة ضافية له، وحقّق نصّه، وشرح ما يحتاج إلى شرح، ووضع فهارس له، ما يسهّل قراءته قراءة واعية، تتيح النفاذ إلى الحقّ الذي حاول رواة الحكام طمسه، فعسى أن نكون قد وُفّقنا، بنشر هذا الكتاب، إلى خدمة الدين الحنيف، والله الموفّق والهادي إلى سواء السبيل.

مركز الغدير للدّراسات الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سبحانه:

﴿يَوْمَ نَدعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِم فَمَن أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾

الإسراء/ ٧١

وقال رسول الله (ص):

(من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية)

رواه أحمد

تقديم

كانت ولازالت الإمامة هى جوهر الدين إلا أن السياسة حـــالت دون ذلـــك وعملت على تشويه هذه القضية وتسطيحها..

لكن النصوص القرآنية الواردة حول الإمامة تنفى هذا التسطيح وتؤكد لنـــا أنها ضرورة من ضرورات الدين..

يقول تعالى : (..**إنى جاعلك للناس إماما..**) البقرة /١٢٤

ويقول: (**وجعلناهم أئمه يهدون بأمرنا..**)الأنبياء /٧٣

ويقول : (**يوم ندعوا كل أناس باءمامهم..**) الأسراء :٧١

ومثل هذه النصوص الصريحة إنما تشير فى دلالة واضحة إلى أن مســتقبل الأمة وهدايتها يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإمامة ولو لم تكن للامامة مثل هذه الأهمية ما منحت لنبى كابراهيم كما يتضح من النص الأول إذ أن دوره كنبى ورسول يكفى.. ومنحه هذا اللقب وتوجيهه للقيام بهذا الدور يعنى أن مهمة الإمامة لها من الأبعـــاد والدلالات ما يتعدى حدود النبوة والرسالة أو هى أمتداد لهما..

وما يؤكده لنا النص الثانى أن الإمامة مرتبطة بالهداية وهذا يشير إلـــى أن الأنحراف عن الإمامة يعنى الضلال والزيغ عن الصراط المستقيم.

يعنى الأنحراف عن أمر الله..

أما النص الثالث فيحمل دلالة مستقبلية تتعدى حدود الحياة الدنيـــا وترتبـــط بالبعث والأخرة.

وهذا يعنى أن الإمامة قضية مصيرية يرتبط بها مستقبل المؤمن وآخرتـــه ونجاته من النار.

وبقدر هذه الأهمية لقضية الإمامة التى تبرزها هذه النصوص فى محيـــط الحق والهداية تأتى نصوص أخرى تبرز لنا مدى خطورة هذه القضية فى محيـــط

الباطل والضلال .فكما أن الإمام الحق يقود المؤمن نحو الهداية والأمن والنجـــاة . يأتى إمام الباطل ليقود الناس نحو الضلال والخوف والهلاك.

وهو ما يتضح من خلال قوله تعالى : **(وجعلناهم أئمـــة يدعـون إلـى النـــار..)** القصص /٤١.

وقوله:**(فقاتلوا أئمة الكفر..)**التوبة /١٢.

إن القرآن يريد أن يؤكد لنا أن هناك صنفان من الأئمة:

أئمة حق..

وأئمة باطل..

ولا مكان لأئمة الباطل فى ظل سيادة أئمة الحق.

وإنما يسود أئمة الباطل فى غياب أئمة الحق..

مثل هذه الرؤية القرآنية قد أهملتها الأمة تحت ضغط السياسة وأمام حشـــد الروايات..

وجاء فقهاء السلطان فقاموا بتأويل هذه الروايات بما يخدم الاتجاه السائد المناقض لفكرة الإمامة المعادى لها..

ولقد كانت هذه الروايات بمثابة نجدة للحكام الذين حلوا محل الأئمة ونصبوا أنفسهم أئمة للمسلمين بمباركة الفقهاء وبدعم من هذه الروايات.. ومن نماذج هـــذه الروايات :

(الأئمة من قريش)

(من مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية)

(لايزال هذا الأمر فى قريش ما بقى فى الناس اثنان)

(من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم ويفرق جمـــاعتكم فاقتلوه)

(أطع الأمير وإن جلد ظهرك وأخذ مالك)

(من بايع إماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبة فليطعه إن استطاع فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر)

(من رأى من أميره شيئاً فليصبر فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فمات فميتته جاهلية)

وفى رواية أخرى: فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه..[1]

هذه الروايات هى التى وضعت الحكام مكان الأئمة ودفعت بالفقهاء ليلبسوهم ثوب الأئمة ويوجبوا على المسلمين طاعتهم وتقديسهم..

ومن جانب آخر شكلت هذه الروايات حاجزاً حال دون فهم قضية الإمامة وموه على حقيقتها..

وقد برز من خلال هذه الروايات فقه آخر مناقض لفقه الإمامة ومشوه لها..

فقه ساند الحكام وسطح قضية الإمامة..

فقه قاد الأمة نحو الحكام ودفع بها إلى معاداة أئمة الحق والانحراف عنهم..

فقه جعل الحكام هم الأئمة ووطن فى نفوس المسلمين أن الأمام يعنى الحاكم الذى يوجب الاسلام طاعته والجهاد والحج معه ودفع الزكاة له والصلاة من خلفه..

وتفتت فكرة الإمامة وأصبحت تطلق على كل من يؤم الناس بداية من الحكم حتى الصلاة..

ومنذ ذلك الحين ساد هذا الاتجاه فى واقع الأمة وتغلغل فى التراث وسلم به المسلمون..

منذ ذلك الحين أصبح إثارة الفكرة الحقيقية للإمامة وإبراز مضمونها وحصرها فى دائرة أئمة الحق يعد مخالفة لإجماع المسلمين وبدعاً من الدين..

وعلى ضوء هذا المفهوم الزائف لفكرة الامامة فسر الفقهاء قوله تعالى **(يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم)** النساء /٥٩.

---

[1] أنظر مسلم كتاب الإمارة وكتب السنن الأخرى..

فسروه لصالح الحكام واعتبر هذا النص من النصوص القطعية التى أعتمد عليها الفقهاء فى إلزام الأمة بطاعة الحكام باعتبارهم أولى الأمر..

والمتأمل فى هذا النص القرآنى يتبين له أن الطاعة قد تدرجت من خلاله فهى أولاً لله سبحانه.

وثانياً لرسوله (ص)

وثالثا لأولى الأمر .

وهذا الأمر إن دل على شئ فإنما يدل على أن طاعة أولى الأمر مرهونه بطاعة الله وطاعة الرسول المبلغ من قبل الله . وأن هذه الطاعة أمتداد لطاعة الله مما يعنى أن أولى الأمر الذين يقصدهم النص هم فئة خاصة متقيدة بطاعة الله وملتزمة بنهج الرسول المبلغ لشرع الله والمبين له. والحكام الذين قصدهم الفقهاء بالطبع لا تتوفر بهم صفة الطاعة هذه كما هو واضح من تاريخ حكام المسلمين.

من هنا يمكن القول أن أولى الأمر الذين يشير إليهم النص هم أئمة الحق الذين تقيدوا به وكانوا جديرين بحمل لوائه والنطق بلسانه..[٢]

وهم وفق هذا التصور طائفة خاصة مميزة ومنتقاه من بين المسلمين والذى يملك صلاحية أو شرعية الأنتقاء هو الرسول (ص) وهو ما يظهر بوضوح من خلال الكثير من النصوص الورادة على لسانه فى كتب السنن تلك النصوص التى قام الفقهاء بتأويلها وإخضاعها للسياسة حتى لا تصطدم بالوضع السائد..

وعلى رأس هذه النصوص قول الرسول (ص): ياأيها الناس أنى تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتى أهل بيتى ..[٣]

---

[٢] وقد أشار المؤلف إلى هذا النص وأكد هذه النتيجة..

[٣] رواه الترمذى والنسائى عن جابر .وانظر مسند أحمد ومستدرك الحاكم..

وفى رواية أخرى:.. أنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور .. وأهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى. أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى..[٤]

ويردد المسلم فى كل صلاة ما لا تصح صلاته إلا به وهو : اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد..

وتأتى النصوص القرآنية لتؤكد تميز هذه الطائفة وشرعية هذا الأنتقاء من خلال قوله تعالى : "**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**".

وقوله تعالى : "**رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد**"..

وقوله تعالى: "**إنما أنت (الرسول) منذر ولكل قوم هاد**" (الإمام).. الرعد/٧.

ومثل هذه النصوص القرآنية تشير فى دلاله واضحة إلى عظيم مكانه آل البيت واختصاصهم بدور الإمامة والهداية للأمة من بعد الرسول (ص) لا الحكام الذين تركوا مهمة الهداية للفقهاء الذين فشلوا فى هذه المهمة.

إن إدراك أهمية الإمامة ومكانتها الشرعية لا يتأتى إلا بالنظر إلى الجانب المغتصب للإمامة من الحكام وأشياعهم من الفقهاء الذين برروا لهم هذا الأغتصاب وأضفوا المشروعية عليه.

إن الله سبحانة يقول : "**الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر**".. الحج /٤١

وهؤلاء الحكام لم يلتزموا بشئ من ذلك وهذا برهان ساطع على كونهم من أئمة الضلال وليسوا هم أئمة الحق والهدى كما يحاول التأكيد على ذلك الفقهاء..[٥]

---

[٤] رواه مسلم عن زيد بن الأرقم..

[٥] أنظر سيرة الحكام وفسادهم ومظالمهم فى كتب التاريخ .وانظر لنا مدافع الفقهاء ..

وتعد الإمامة قضية جوهرية ومصيرية فى دائرة الأسلام دون بقية الأديان. وذلك يعود إلى كون الاسلام خاتم الأديان والرسول (ص) هو خاتم الرسل (ص) فمن ثم تكون الحاجة ماسة إلى وجود الامام من بعده ليكون حجة على الناس وعلماً من أعلام الهدى ومرجعاً للأمة فى أمر دينها..

إلا أن الأمة من بعد الرسول (ص) إنحرفت عن أئمة الحق وتبعت أئمة الباطل من الحكام الذين أضلوها عن سبيل الله..

أتبعت الأمة الخلفاء والملوك والسلاطين الذين باركهم الفقهاء وزينوهم للمسلمين.

وأهملت الأمة تحت تأثير السياسة وضغط الفقهاء أئمة أهل البيت الذين أرشد عنهم القرآن والرسول (ص)..

من هذا المنظور قام الفقهاء بتطويع النص النبوى الذى يقول : لايزال أمر الناس ماضياً ماوليهم إثنا عشر رجلا.

وفى رواية : لايزال هذا الدين منيعاً حصيناً إلى أثنى عشر خليفة.

وفى رواية: لا يزال الاسلام عزيزاً إلى إثنى عشر خليفة..[٦]

لقد قام بعض الفقهاء بتحديد الأثنى عشر خليفة الذين يرتبط بهم مستقبل الإسلام والمسلمين فى الأتى : الخلفاء الأربعة ابو بكر ،عمر، عثمان، على ومعاوية، وابنه يزيد، وعبد الملك بن مروان وأولاده الأربعة هشام، وسليمان والوليد، ويزيد، وبينهم عمر بن عبد العزيز، ثم أخذ الأمر فى الأنحلال..[٧]

---

[٦] أنظر مسلم كتاب الأمارة..

[٧] أنظر شرح العقيدة الطحاوية..

وقال ابن الجوزى: قد أطلت البحث عن معنى هذا الحديث وتطلبت مظانه وسألت عنه فلم اقع على المقصود به لأن ألفاظه مختلفة ولا أشك أن التخليط فيها من الرواه ..[٨]

وينقل ابن حجر أنه يحتمل أن يكون الاثنى عشر بعد المهدى الذى يخرج فى آخر الزمان.. وقد قيل أنهم يكونون فى زمن واحد يفترق الناس عليهم ويحتمل أن يكون المراد أن الأثنى عشر فى مدة عزة الخلافة وقوة الإسلام واستقامة أموره..[٩]

وينقل عنهم لم ألق أحداً يقطع فى هذا الحديث بشئ معين.

فقوم قالوا يكونون بتوالى إمارتهم

وقوم قالوا يكونون فى زمن واحد كلهم يدعى الأمارة .. [١٠]

ويظهر مما نقلنا أن الفقهاء يتخبطون فى تحديد من هم الأثنى عشر الذين أشارت إليهم الروايات التى جزموا بصحتها ، وبعضهم حسم الأمر بحصرهم فى دائرة بنى أمية. وجاء آخرون فأخرجوا حكام بنى أمية ووضعوا مكانهم حكام بنى العباس وهو ما يظهر من خلال كلام السيوطى حول هذه الروايات..[١١]

ومثل هذه التفسيرات التى تتجه نحو الحكام وتصب فى دائرتهم الهدف منها هو التمويه على أئمة آل البيت والتعتيم عليهم وعلى رأسهم الإمام على والحسن والحسين من بعده وبقية أئمة آل البيت الإثنى عشر (ع).. [١٢]

---

[٨] أنظر مشكل الحديث..

[٩] أنظر فتح البارى شرح البخارى حـ١٣ / كتاب الأحكام..

[١٠] المرجع السابق ..

[١١] أنظر تاريخ الخلفاء المقدمة..

[١٢] انظر سيرة أئمة آل البيت وتاريخهم فى كتب التاريخ والتراجم . وانظر لنا موسوعة آل البيت. وقد ترجمت للامام على بن الحسين المعروف بزين العابدين ومحمد بن على المعروف بالباقر وجعفر بن محمد المعروف بالصادق وموسى بن جعفر المعروف بالكاظم وعلى بن موسى-

وأقل ما يشير إليه هذا التخبط الذى وقع فيه الفقهاء تجاه هذه الروايات هو أن هناك جهة أخرى مجددة أشار إليها الرسول (ص) وإن رفضنا هذه النتيجة فإن كلام الرسول يكون من قبيل العبث إذ كيف يشير إلى أثنى عشر دون أن يحددهم ويحسم الخلاف الذى من الممكن أن يقع من حولهم؟

ولقد وقع هذا الخلاف ولكن ليس من حول أئمة آل البيت (ع) الذين قصدهم الرسول وإنما وقع من حول الحكام الذين حاول الفقهاء إحلالهم مكان الأئمة فهم قد ساندوا الحكام فى عزل أئمة آل البيت عن واقع المسلمين ثم أختلفوا من حولهم..

ثم وقفوا من قول رسول الله (ص) : من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميته جاهلية [١٣].نفس الموقف الذى وقفوه من النصوص السابقة..

فقسم منهم ضعف الحديث وأثار من حوله الشبهات.

وقسم أخر وجهه ناحية الحكام كما وجه النصوص السابقة..

فقول الرسول (ص) من مات ولم يعرف إمام زمانه .إنماء يشير فى دلاله واضحة إلى أن الإمامة هى الفيصل بين الحق والباطل وبين الإسلام والجاهلية فمعرفة الإمام تعنى معرفة الحق والجهل به يعنى السقوط فى براثن الباطل والضلال..

ومن غير الممكن أن يكون المقصود بالإمام هو الحاكم فإن هذا يعنى أن معرفة الحاكم تعنى معرفة الحق وهو مالم يقل به أحد من أصحاب العقول إلا الفقهاء الذين ساروا فى ركاب الحكام..[١٤]

=المعروف بالرضا ومحمد بن على المعروف بالجواد وعلى بن محمد المعروف بالهادى ثم الحسن بن على العسكرى ثم محمد بن الحسن المهدى المنتظر وهو خاتم الأئمة..

[١٣] رواه أحمد فى مسنده وفى مسلم (من مات وليس فى عنقه بيعه مات ميته جاهلية)

[١٤] وهذا يشير إلى أن حديث مسلم يؤكد حديث أحمد فالبيعة المقصودة فى الحديث إنما هى للإمام وليست للحاكم.

وهذا الحديث الذى يعلن صراحة أن الإمام هو الفيصل بين الحق والباطل الذى تم التعتيم عليه من قبل الرواه والمحدثين تجنبه أصحاب الصحاح مثل البخارى ومسلم: فى الوقت الذى قاموا فيه بتضخيم حديث منسوب للرسول (ص) يقول : تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبداً: كتاب الله وسنتى. وأشاعوه بين المسلمين. على حساب حديث: إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى الذى أصبح مجهولاً متوارياً أمام حديث : كتاب الله وسنتى..[١٥]

وقد نصت كتب العقائد على وجوب طاعة الحكام والصلاة والحج والجهاد من ورائهم وتسليم الزكاة لهم ولو كانوا فسقة فجاراً..[١٦]

ومثل هذه الرؤية التى تضع الحكام فى هذا الإطار العقائدى إنما تعنى شيئاً واحداً فى نظر الفقهاء هو أن هؤلاء الحكام هم أئمة الحق المعصومون..

هذا فى الوقت الذى يستخفون فيه بأئمة آل البيت (ع) وينفون عنهم الإمامة والعصمة التى منحتهم إياها النصوص الصريحة.

وهذا الكتاب الذى بين أيدينا والذى ينشر لأول مرة إنما هو مشعل من بين مشاعل كثيرة رفعها فقهاء صدعوا بالحق وتصدوا لظلمات الباطل وانطلقوا

---

[١٥] حديث كتاب الله وسنتى رواه مالك فى المواطأ والحاكم فى المستدرك بينما حديث كتاب الله وعترتى رواه مسلم كما أشرنا سابقاً ورواه غيره أيضاً فهو أقوى من حيث السند ومن حيث الشهرة. مع ملاحظة استحالة أن يوصى الرسول (ص) بالسنة وهو قد ترك الكتاب غير مجموع متفرق فى صدور الناس حسبما يروى ويقول الفقهاء بينما تم تدوين السنة بعد وفاة الرسول(ص) بأكثر من ثمانين عاماً .. فكيف يوصى الرسول بالسنة وهى غير موجودة ؟
انظر كتب تاريخ القرآن وتاريخ السنة.
وانظر كتاب فضل القرآن فى البخارى وشرحه فى فتح البارى..

[١٦] أنظر العقيدة الطحاوية وشرحها. وانظر العقيدة الواسطية لابن تيمية وعقيدة أهل السنة لابن حنبل . وأنظر لنا: أهل السنة شعب الله المختار .وعقائد السنة وعقائد الشيعة وانظر شرح النووى على مسلم كتاب الأمارة .وشرح ابن حجر على البخارى كتاب الأحكام..

بمشاعلهم لينيروا طريق الحق للأمة متسلحين بكتاب الله عز وجل فـــى مواجهـــة الحكام وفقهاء السلاطين وركام الروايات التى أخترعوها ليطمسوا فكرة الأمامة.

وقد استشهد المؤلف بكثير من الآيات القرآنية التى تدعم فكرة الإمامة وهذا الأمر إن دل على شئ فإنما يدل على عمق فهم المؤلف وتمكنه مـــن أدوات فـــهم النص القرآنى. وعلى رأس هذه الأدوات التجرد وهو ما افتقده المفسرون والفقـــهاء الذين تصدوا لنصوص القرآن وأمعنوا النظر فيها بعين واحدة بينما ركزوا العيـــن الأخرى على الحكام والروايات..

إن المسلمين اليوم فى حاجة ماسة لاعادة قـــراءة النـــص القرآنـــى بعيـــن المتجرد بعيداً عن تأثير الفقهاء والروايات وهو ما التزم به مؤلف الكتاب..

وحتى يتحقق الفهم المطلوب من النص القرآنى لابد من الالمـــام بـــالأمور التالية :

أولاً : قراءة الواقع المدنى ودراسة قطاعاته..

ثانياً : التحرر من تأثير الروايت المخترعة..

ثالثاً : التحرر من تأثير السياسة والرجال ..

إن فهم الواقع المدنى ودراسة قطاعاته مقدمة ضرورية لفهم أبعاد النص القرآنـــى ومدلولاته..[١٧] والنصوص القرآنية التى تتعلـــق بالإمامـــة يتطلـــب فـــهم ابعادهـــا ومدلولاتها قراءة الواقع المدنى ودراسة قطاعاته وشرائحه كما يتطلب التحرر مـــن الروايات والسياسة والرجال..

ولقد حال انعدام الوعى بتركيبة المجتمع المدنى وطبيعته وإخفاء الصـــورة المثالية على واقعه ورموزه دون فهم النصـــوص القرآنيـــة المتعلقـــة بالصحابـــة وعلاقتهم بآل البيت وموقفهم منهم..

---

[١٧] انظر سورة التوبة وهى تحوى الكثير من النصوص التى تعرى الواقع المدنى وما يجرى على ساحته من تجاوزات وصدامات وانحرافات ولأجل ذلك أطلق عليها الفقهاء اسم الفاضحة..

وجاءت الروايات لتضفى القداسة على الصحابة وتشكك فى آل البيت وتنفى الإمامة عنهم..

وبارك الفقهاء هذه الروايات ودعموها بأقوالهم وفتاواهم فى رعاية ومساندة الحكام الذين اغتصبوا الإمامة من آل البيت..

وما عرضه المؤلف من نصوص قرآنية إنما كان الهدف منها التأكيد على أن الإمامة وحى وتنزيل وسنة من سنن الله فى الذين خلوا من قبل على حد تعبيره..

(ولن تجد لسنة الله تبديلا)

وكما كتب الصوم على الذين من قبلنا كتبت الإمامة.

فالصوم فريضة ..

والإمامة فريضة..

وقد كتبت هذه السنة على بنى إسرائيل كما هو واضح من خلال قوله تعالى: **(وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا..)** وكتبها على إبراهيم (ع) بقوله سبحانه :**(إنى جاعلك للناس إماما..)** وطلب إبراهيم جعلها فى ذريته **(قال ومن ذريتى)** قال تعالى **(لاينال عهدى الظالمين)**

فالإمامة كما هى فى بنى إسرائيل هى فى ذرية إبراهيم لكنها كما هو واضح من النصين هى تنحصر فى حدود المتقين..

وكما هى فى ذرية إبراهيم هى فى ذرية محمد وهو ما يؤكده المؤلف مستشهداً بقوله تعالى **(إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين)** والمقصود بالذين آمنوا هنا الذين آمنوا بالله والنبى والإمام من بعده فكأن إنكار الإمام يعد إنكاراً لله والرسول (ص) ويعد خروجاً من دائرة الولاية التى خصها الله للمؤمنين..

ويستشهد المؤلف بقوله تعالى **(يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم..)**

ويؤكد أن الله سبحانه لا يأمر إلا بمعلوم غير مجهول.. وهذا يشير إلى أن الإمام كان معروفاً ومحدداً أمام المؤمنين فى دائرة المجتمع المدنى فى شخص على بن أبى طالب ..

وهو ماتؤكده النصوص القرآنية التى نزلت فيه والنصوص التى تزكيه وتميزه على لسان النبى (ص) ..[١٨]

وأستعرض المؤلف لجانب من هذه الخصوصية التى تميز بها الإمام ويكفى القول فى هذا المضمار أن لفظة إمام لم تطلق على أحد من صحابة رسول الله (ص) ولم ترتبط إلا بعلى بن أبى طالب..

ويؤكد المؤلف قضية الاصطفاء كما يؤكد قضية الوصاية والوصى من خلال حشد عدد غير قليل من النصوص القرآنية..

منها قوله تعالى :**(إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين. ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم)**

وقوله تعالى على لسان زكريا (ع) : **(فهب لى من لدنك وليا. يرثنى ويرث من آل يعقوب..)**

وقوله تعالى : **(ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم)**

وقوله تعالى : **(أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً)**

---

[١٨] انظر كتب التفسير وأسباب النزول ومناقب الإمام على فى كتب السنن.. وانظر خصائص الإمام على للنسائى..

وما دامت قد تأكدت قضية الاصطفاء والتميز لآل البيت من خـــلال هـــذه النصوص فقد تأكدت إمامتهم.

وحين تتأكد إمامتهم تتأكد وصايتهم على الأمة من بعد الرسول (ص).

فالنص الأول يؤكد الاصطفاء ..

والنص الثانى يؤكد الاختيار..

والنص الثالث يؤكد التطهير..

والنص الرابع يؤكد الميراث..

والنص الخامس يؤكد الأمور الاربعة..

إن الاصطفاء والاختيار والتطهير والميراث لا يمكن جمعهم إلا فى دائـــرة فئة مؤهلة للقيام بدور ربانى رسالى فى واقع الأمة وليس هناك من فئة مؤهلة للقيام بهذا الدور سوى آل البيت..

لا الصحابة..

ولا الحكام..

ولا الفقهاء..

ومن هنا ونظراً لهذا الوضع المتميز لآل البيت فقد حسدهم الناس من شـــتى القطاعات الأخرى التى يتكون منها المجتمع المدنى..

من قطاع المهاجرين..

ومن قطاع الانصار..

ومن بنى أمية..

بالإضافة إلى قطاع المنافقين..

وهو ما يظهر لنا من خلال النص السادس الذى أراد الله سبحانه أن يؤكـــد أن الفضل الذى تفضل به على آل النبى(ص) بجعل الإمامة فيهم من بعد الرســـول ليس أمراً شاذاً فى حركة الرسل يتطلب من القطاعات الأخرى أن تحسدهم عليـــه

فإن آل البيت هم أمتداد لآل إبراهيم (ع) الذين جمعوا ما بين الكتاب والحكمة والملك..

وإن كان المجتمع المدنى والعربى عامة قد تمرد على وصية الرسول وإمامة على وخرج على نهج الكتاب وحرم آل البيت من الحكم فهو قد عجز عجزاً كاملاً من أن يحرمهم من الكتاب والحكمة الذى ورثوه عن النبى وظل عالة عليهم فى هذا الأمر..[١٩]

لقد شاءت الإرادة الإلهية أن تكون الإمامة فى آل البيت . وأراد الله تعالى أن يكون أئمة آل البيت حجج الله على العباد من بعد الرسول ومرجع هذه الأمة وآداة وحدتها وقوتها ومصدر الحكمة وسر النبوة وحفظة الكتاب..

(وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة)

ولو كانت الأمة قد سارت على نهج آل البيت وأقرت بإمامتهم ما كان يمكن أن يكون هناك وجود لفقهاء السلاطين ورواياتهم وسلاطينهم الذين فرقوا الأمة شيعاً وأحزاباً وأضلوها السبيل..

وما أعظم حاجتنا اليوم إلى هذا النور الربانى لنهتدى به وسط ظلمات العصر التى هى من صنع ذلك التراث الشيطانى المتولد من الروايات وأقوال الرجال وسياسة الحكام والذى طمس صورة الإسلام.

وما أشد حاجتنا وحاجة الإسلام إلى الأقلام المتحررة من تأثير الروايات والرجال والسياسة . المتجردة من الهوى والغرض لتقوم بدورها فى إنهاض هذه الأمة المنكوبة المكبلة بأغلال الماضى..

---

[١٩] أنظر الصراع الذى دار بعد وفاة النبى(ص) بين المهاجرين والانصار وبين المهاجرين والعرب من أجل الحكم واحداث سقيفة بنى ساعده فى كتب التاريخ. وأنظر لنا كتاب السيف والسياسة . وأنظرة سيرة أئمة آل البيت فى كتب التاريخ . وانظر لنا موسوعة آل البيت ليتبين لك أن جميع العلوم قد خرجت من آل البيت..

وإن أول خطوة على الطريق هى العمل على بعث الـــتراث المجـــهول أو بمعنى أدق التراث الذى ضرب بفعل السياسة والذى نحن فى أمس الحاجـــة إليـــه لتحقيق التوازن الفكرى والاعتدال فى الحركة والتصور وتوحيد كلمـــة المســـلمين حول راية آل البيت بعد أن أخفقت الرايات الأخرى فى نبذ الفرقة والحد من تكـاثر الجماعات التى تتخبط فى ظلمات الواقع بحثاً عن إمام ..

وإننا إذ نقدم هذا الكتاب للمسلمين اليوم نكون قد خطونا خطوة فعلية نحـــو بعث التراث المجهول وإلقاء الضو عليه..

صالح الوردانى
القاهرة
الخامس عشر من ربيع
الأخر عام ١٤١٩هـ

-مصدر المخطوطة/

توجد من هذه المخطوطة نسخة واحدة فى المكتبة المتوكلية اليمنية بالجـامع الكبير بصنعاء تحت رقم ١٦٧٠ علم كلام.

وهى تقع ضمن مجموعة من الرسائل الصغيرة على رأسها رسـالة الـرد على ابن المقفع وهى بدون تاريخ وعليها أسم المؤلف والتعليق التالى:

نصر فيها المؤلف مذهب الزيدية فى تقديم أمير المؤمنين على بـن أبـى طالب على الخلفاء الثلاثة..

ترجمة المؤلف

هو القاسم بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن الحسن بن على بن أبى طالب، الهاشمى، الحسنى ، أبو محمد، الرَسَىّ – ١٦٩-٢٤٦هـ.

فقيه شاعر وأبيه (إبراهيم طباطبا) تعتبره الزيدية المؤسس الأول للأمة الزيدية.

وهو فقيه شاعر حجازى مدنى، شارك فى أصناف من العلوم، كان يسكن جبل قدس من اطراف المدينة. ويعتبر من أئمة الزيدية وهو شقيق ابن طباطبا (محمد بن إبراهيم). وسمع من يونس بن عبد الأعلى وإبراهيم بن مرزوق، وسكن مصر، وحدث عنه الحسن بن رشيق. وأعلن دعوته بعد موت أخيه سنة ١٩٩هـ.

ذكره المرزبانى فى الشعراء، ولم يشر إلى إمامته أو كتبه، وأورد له شعراً جيداً منه أبيات آخرها:

إذا أكدى جنى وطن فلى فى الأرض منعرج

وقال : من ولده الحسين بن الحسن بن القاسم الزيدى صاحب اليمن. وذكره الزركلى فى الأعلام قائلاً: إنه حسن الشعر جيده، وأورد له شعراً منه:

عسى الله فلا تيأس من الله إنه يسير عليه مايعز ويكبر

وله أيضاً:

وعينى هديت أنال الغنى بيأس الضمير وهجر المنى

وتوفى القاسم بالرس (وهو جبل أسود بالقرب من ذى الحليفة، على ستة أميال من المدينة، وإليه ينسب) وله ثلاث وعشرون رسالة منها:

- تثبيت الإمامة.
- الرد على ابن المقفع.
- العدل والتوحيد.
- سياسة النفس.
- الناسخ والمنسوخ.

وذكر ابن الأثير فى الكامل ان المأمون عندما بعث عبدالله بن طاهر والياً على مصر والشام والجزيرة، قال له بعض إخوته: إن عبدالله يميل إلى أولاد علي فأنكر ذلك، ثم بعث رجلاً وقال له: أمشِ إليه فى هيئة القراء والنساك إلى مصر فادع جماعة من كبرائها إلى القاسم بن إبراهيم بن طباطبا، واذهب إلى ابن طاهر فادعه إليه واذكر مناقبه ورغبه فيه، واثنِ بما تسمع، ففعل، ولكن رده ابن طاهر وأنكر ما قيل له مما كان باعثاً لسرور المأمون. وقد ساقها الطبرى فى تاريخه بالنص.

وذكر المأمون للرسى دليل على شهرته ومعرفة الناس به.

واسم طباطبا الذى أطلق على ابيه إبراهيم بن إسماعيل، عرف به لانه كان يلثغ الطاء عوضاً عن الفاء، فقال يوماً بحضرة هارون الرشيد وأشار إلى بعض الغلمان: ذاك يا أمير المؤمنين صاحب الطبا، فلقب بطباطبا.

مصادر سيرة المؤلف:

١- معجم المؤلفين : عمر كحالة

٢- معجم الشعراء : المرزبانى، ٢١٧.

٣- الإعلام: الزركلى، ٥: ١٧١.

٤- الكامل :ابن الأثير

٥- تاريخ الأمم والملوك : الطبرى

٦- تاريخ الإسماعيلية ١ :١٠١.

٧- العلماء والرواة للعلم بالأندلى :الأزدى بن الفرض

٨- المقفى الكبير :المقريزى

تثبيت الإمامة

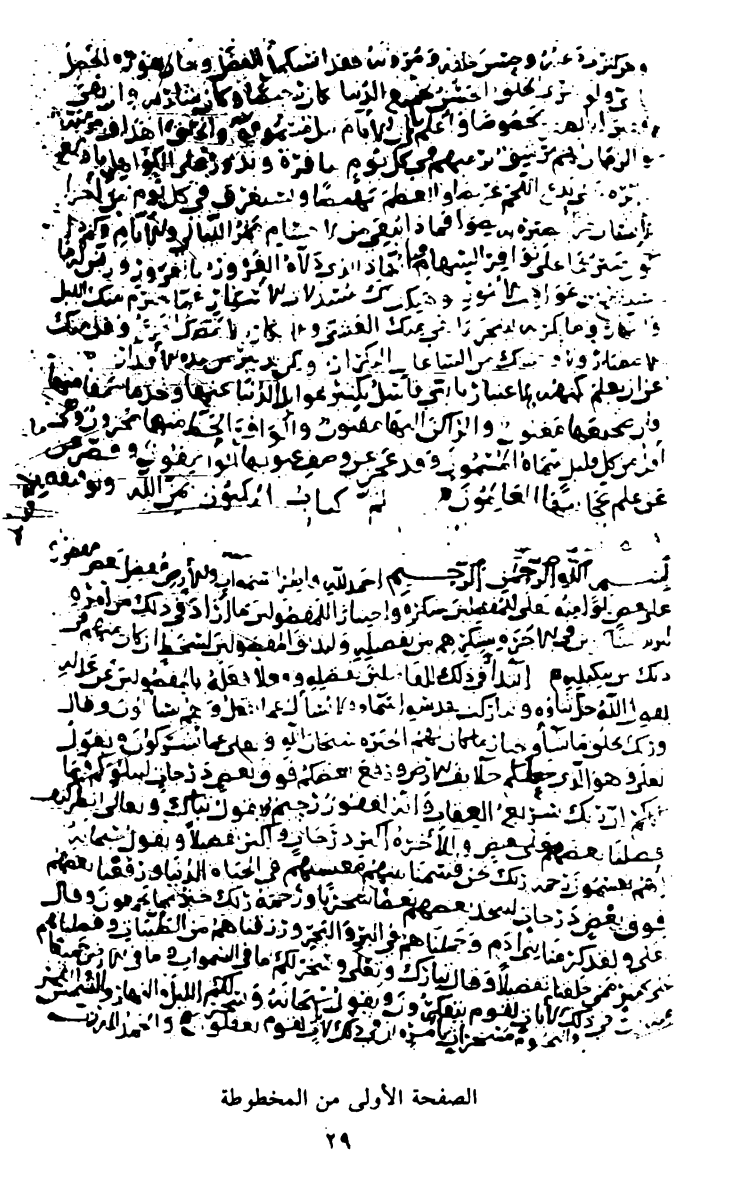

الصفحة الأولى من المخطوطة

أحمد الله فاطر السموات والأرض ففضل بعض مفطوره على بعض علـــواً منه تعالى للمفضلين شكره، واحساناً للمفضولين ما ازداد فى ذلك من أمره لـــيزيد الشاكرين فى الآخرة شكرهم من تفضيله، وليذيق المفضولين لسخط إن كان منـــهم فى ذلك من تنكيله، ابتداء فى ذلك للفاضلين بفضله وفعلاً فعله بـــالمفضولين عـــن عدله.

يقول الله جل ثناؤه وتباركت بقدسه أسماؤه " **لا يسأل عما يفعل وهم يسألون**"[1] .

وقال "**وربك يخلق ما يشاء ويختار ماكان لهم الخيرة سبحان الله وتعـــالى عمـــا يشركون**" [2].

ويقول تعالى : "**وهو الذى جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجـــات ليبلوكم فيما آتاكم إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم**"[3] .

ويقول تبارك وتعالى "**إنظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجـــات وأكبر تفضيلاً** " [4].

ويقول سبحانه "**أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فـــى الحيـــاة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخرياً ورحمت ربـــك خير مما يجمعون**"[5] .

---

[1] الأنبياء :٢٣ .

[2] القصص : ٦٨ .

[3] الأنعام :١٦٥.

[4] الإسراء :٢١ .

[5] الزخرف :٣٢.

وقال تعالى : "ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا "[٦] .

وقال تبارك وتعالى : "وسخر لكم مافى السموات وما فى الأرض جميعاً منه إن فى ذلك لايات لقوم يتفكرون"[٧].

ويقول سبحانه : "وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون".[٨]

والحمد لله رب العالمين الذى جعلنا من أبناء المرسلين [٩] الذين وصفهم بصفوة تفضيل المفضلين ونستعين مفدى الخيرات وولى كل حسنة من الحسنات على واجب شكره وكريم أثره فيما ابتدا به من فضله وخص به من ولاة رسله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم فعليه توكلنا وهو رب العرش الكريم..

{وبعد}[١٠]

سألت سترك الله عن الإمامة، ووجوبها ، وما الدليل إن كانت واجبة على ملتمس مطلوبها؟

فأما وجوب الإمامة ودليله فوحى كتاب الله عز وجل وتنزيله فاسمع لسنته فى الذين خلوا من قبلك وتفهم تتقدم لوائها عن الله تعلم. فإنه يقول عز وجل ونحمده فيما نزل من محكم كتابه: "سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا"[١١]

---

[٦] الإسراء : ٧٠ .

[٧] الجاثية : ١٣.

[٨] النحل : ١٢ .

[٩] يريد أنتسابه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حيث يمتد نسبه إلى الإمام الحسن ابن على (ع)..

[١٠] { } فراغ فى الأصل.

[١١] الأحزاب ٦٢.

ويقول تعالى : **"كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون"** [١٢] . هذا يرحمك الله لكى تعتبر بمنزل مابة فى أشباه حكمه فى الأمم واستنانه ثم أخبر تعالى عما جعل من الإمامة فى بنى إسرائيل، قبل أن ينقل مانقل منها إلى ولد إسماعيل (عليه السلام) فقال :**"ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن فى مرية من لقائه وجعلناه هدى لبنى إسرائيل وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون"** [١٣] .

وقال سبحانه ما أنور بيانه فيما ترك من قصص خليله إبراهيم (عليه السلام)، وما خصه الله به فى الإمامة من التقديم، وما كان من دعاء إبراهيم (عليه السلام) وطلبه [١٤] لإبقائها من بعده فى ذريته **"إنى جاعلك للناس إماماً.قال ومن ذريتى"** [١٥] .

قال تبارك وتعالى **"لاينال عهدى الظالمين"** [١٦]

خبراً منه سبحانه أن عهده فيها إنما هو للمتقين منهم فلم يزل ذلك مصرفاً بينهم. لم يخرجه الله تعالى منهم بعد وضعه له فيهم، وإنعامه له عليهم، حتى كان أسر مصيره فى الرسالة ما صار إلى إمام الهدى محمد – صلوات الله عليه وآله – فكان خاتم النبيين ، ومفتاح الأئمة المهتدين.

ثم قال تعالى بعد هذا كله دلاله على " أن محمداً وارث خليله" : **"إن أولى الناس بإبراهيم للذين إتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولي المؤمنين"** [١٧]

---

[١٢] البقرة ١٨٣.

[١٣] السجدة : ٢٣ ، ٢٤ .

[١٤] طلبه : فى الأصل طلبته.

[١٥] البقرة : ١٢٤.

[١٦] البقرة : ١٢٤ .

[١٧] آل عمران : ٦٨.

فكان محمد الوارث من إبراهيم وإسماعيل – عليهما السلام- للنبوة[18] والنبى – عليه السلام- حاز ما كان من إبراهيم وإسماعيل من الدعوة، إذ يقولان – صلوات الله عليهما-:

"ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم، إنك أنت العزيز الحكيم"[19] .

وأبين دليل ، وأنور تنزيل فى وجوب الإمامة وما يجب منها على الأمة قول الله تبارك وتعالى :

"أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا"[20]

فأمر تبارك وتعالى بطاعة أولى الأمر مع ما أمر به من طاعته وطاعة الرسول ، ولا يأمر تبارك وتعالى إلا بمعلوم غير مجهول، مع مالا أعلم فيه بين الرواة فرقة وما لا أحسب كافراً ذامها عليه بتفقه من حديث الرسول- عليه السلام- فى أن : "من مات لا إمام له مات ميتة جاهلية"[21]

فكل هذا دليل على وجوب الإمامة وعقدها، وما فى ذلك للأمة بعد رسولها- صلى الله عليه وآله وسلم- من رشدها مع ما يجمع جميع الأمم على

---

[18] تميز نبينا (ص) بأنه ورث بالإضافة إلى الرسالة مالاً لمن بعده من أئمة آل البيت (ع) وذلك كى يكون لهم عوناً على استمرار نهج النبوة ودعم خط الرسالة ولقد جاء هذا التميز لكونه خاتم الأنبياء.انظر قصة فدك والصدام الذى وقع بين السيدة فاطمة (ع) وبين أبى بكر حول ميراث النبي بعد وفاته (ص) فى كتب التاريخ وانظر فدك فى التاريخ .لمحمد باقر الصدر.

[19] البقرة :١٢٩ .

[20] النساء : ٥٩.

[21] رواه أحمد فى المسند : ٤، ٩٦ بلفظ "بغير إمام".وفى رواية "من مات ليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية" مسلم كتاب الإمارة.

أختلاف مللها وعقولها، وما هى عليه من الفرقة البعيدة فى أجناسها وأصولها فـــى تقديمها لمن يؤمن منها، وبدت محو ودمار للأعداء عنها، ويحوط حزمـــها عليـــها وينفذ حكم المصلحة فيها ويكف سرق قوتها عن ضعيفها، وعزى حكم قسط التدبير فيها فى شريفها ووضيعها، استصلاحاً منها بذلك للدنيا، والتماساً به لما فيه لها مـــن التقيا فكيف يرحمك الله لطلاب تضارب الأرباب، وحلول دار الخلد مـــن الجنـــة، وملتمس حكم الكتاب والسنة؟

أيصلح أولادك أن يكونوا قوماً بغير إمام [٢٢] ؟هيهات "إنا"[٢٣] الله ذاكر لمنزل أحكام، فيمن إن كانوا قوماً للحدود وما عهد الله إلى الأئمة فيها من العهود؟

من لحد الفاسق والفاسقة؟

ولحكم الله فى السارق والسارقة؟

من لقذاف المحصنات وتتبع إبراز المؤمنات؟

من لحكم التفصيل وإصابة خفى التاويل؟

من لهدى أهل الجهل والضلال والأحتجاج بحجج الله على أهل الإبطال؟

أما سمعت قول الله جل ثناؤه، وتباركت بقدسه أسماؤه:

"سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينـــات لعلكـــم تذكـــرون * الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة فى ديـــن الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الأخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنيـــن *

---

[٢٢] فى تاج العروس :يقول النابغة:

أبوه قبله وأبو أبيه

بنو مجد الحياة على إمام

[٢٣] علها "إن"

الزانى لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين [٢٤].

مع جميع حكم الله فيها وفى غيرها، وما أمر به فى أحكامه وتقيدها، فهذا فى وجوب الإمامة.

هكذا وكفى من أتصف ولم يف بهذا مع حجج كثيرة تركت تكلفها، والقيت إليك منها جملها، كراهية للإكثار، وأكتفاء بالأختصار، مع آخر لابد من ذكر معترض عدومها، وكلف تبيين ما أستتر من خفى عمومها.

فافهم لسد مذكورها، واسمع لذكر منشودها بأذن واعية من واع، وادعها دعاية انتفاع.

{ تهيئة الكون } [٢٥]

اعلم أن هذا العالم وما فيه إما أن يكون شيد من أحكم الحاكمين،وأن يكون لواحد لا لاثنين، فإذا ثبت أن ما وجد من العالم وتدبيره،وما بنى عليه من حكم تهيئته وتقديره، لواحد حى حكيم على، ليس له ضد ينافيه، ولا ند يماثله فيكافيه، ولا له أفة تضره، ولا ضرورة تضطره إلى ما أحدث وصنع من بدائعه واصطنع جل ثناؤه من صنيعه عن أمرين ولشيئين.

---

[٢٤] النور :١،٢،٣.

[٢٥] يقول الجاحظ فى تهيئة العالم : فإنك إذا تأملت العالم وجدته كالبيت المبنى المعد فيه عتاده فالسماء مرفوعة كالسقف والأرض محدودة كالبساط، والنجوم منظومة معلقة كالقناديل، والجواهر مخزونة فى معادنها التى جعلت لها كالخزائن، وهى منضودة فى مكانها كالذخائر كل شئ معد لشأنه وما يراه له ، والإنسان كالملك المخول لجميع ما فى البيت من دروب النبات والحيوانات وهى مهيئة كلها مصروفة فى مصالحه، معدة لمنافعه، ففى هذا دلالته على أن العالم مخلوق بتدبير وتقدير ونظام، وأن الخالق له واحد، وأنه هو الذى ألفه ونظم بعضه إلى بعض وذلك مما قد قال فيه الأولون فأحسنوا القول.

أنظر: العبر والاعتبار، الجاحظ، تحقيق: صابر إدريس مكتبة العربى.القاهرة..

أحدهما: الإتبار فيما بدا، وحكمه فى ماضي إرادته فيما أنشأ.
والأمر الثانى: فإحكام تدبير منشأه، وتبليغه غاية مداه، بإحداث ما لا يكون بلـــوغ المدى للآية، وما يريد الحكيم من إبقاء المنشا بأسنانه من مواد الأغذيـــة، وحـــوط المنشا من كل مفنية.

ثم يكون ذلك فى لطف مدخله، وحوط فرعه من الفساد وأصله على قـــدر حكمة تدبير المدبر، واقتدار قدرة العليم المقدر، فلا يمكن فى حكمـــه التدبـــير، ولا تدبير ذى العلم القدير، أن يزيد كون لقائه إلا مع خلقه، المقيم إبقائه من مادة الغـذاء وتركيب التى للإغتذاء من الأفواه والأوعية، وبسط الأيدى العبدية لاستحالة بقـــاء الحمقا مع عدم ما به للبقاء، واستتكار دوام دائم، أو توهم قوام قائم، جعلـــهما الله لا يدومان إلا بمديمهما، ولا يقومان طرفة عين إلا بمقيمهما، ثم يقطع المديـــم المقيـــم لهما عنهما وهو مريد مع قطعه بدوامهما لما فى ذلك من الجهل الـــذى تعـــالى الله عنه، وخطأ التدبير الذى بعد سبحانه منه، كنحو ما خلق من حيوان للإنسان الـــذى خلقه، لا يبقى إلا عادة الغذاء، وجعل غذاه لا يكون إلا بتجرد الأرض والماء وبما فطر سبحانه من حرارة النار والهواء، وبما جعل من فصول السنة الأربعة، وجعـل السنة لا تكون إلا بشهورها المجتمع، وجعل الشهور لا تتم إلا بأيامها ولياليها، وما قدرها الله عليه من تواليها، وجعل الأيام لا تتم إلا بساعات أزمانها، والأزمان لا تتم إلا بحركة الأفلاك ودورانها.

(الليل والنهار)[٢٦]

---

[٢٦] يقول الجاحظ فى عبرة الشمس: فلولا طلوعها لبطل أمر العالم كله، فكيف كان الناس يســعون فى معايشهم وينصرفون فى أمورهم والدنيا مظلمة عليهم؟ وكيف كانوا يهنئون بالحياة مع فقدهـــم النور ولذته وروحه فالإرب فى ظهورها ظاهر، يستغنى بظهورها عن الإطناب فيه.
ولكن تأمل المنفعة فى غروبها، لم يكن للناس هدوء ولا قرار ولا راحة مع عظم حاجتهم إلى ذلك لراحة أبدانهم وجموم حواسهم، وانبعاث القوة الهاضمة للطعام، وتنفيذ الغـذاء إلـى الأعضـاء=

ثم فصل تعالى الليل من النهار وفرق برحمته بين الظلم والأنوار، لتمام ما أراد من إبقاء المدبر ولينتشر فى النهار كل منتشر فى ابتغاء حاجاته، وليسكن فى الليل من فتراته، ولم يجعل الليل والنهاء سرمداً، ولم يعر منهما من خلقه إلا مخلداً، فقال سبحانه "**قل ارأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمداً إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون* قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمداً إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون**"[٢٧] فجعل الليل والنهار نعمة منه.

(فصول السنة)[٢٨]

=كالذى وضعت كتب الطب من ذلك، ثم كان الحرص سيحمل بعض الناس من أهل الحرص على مداومة العمل، ومتابعته لتكثر منافعهم واكتسابهم، فيضر ذلك بقواهم وبأجسادهم. ثم كان جهلهم ورغبتهم فى الكسب وتثمير المال يؤدى بهم إلى التلف.

فإن كثيرا من الناس لولا جثوم هذا الليل عليهم وظلمته لما هدأوا عن العمل رغبة فى الكسب ولا قروا . انظر المصدر السابق..

[٢٧] القصص : ٧١، ٧٢ .

[٢٨] يقول الجاحظ : فكر بعد ذلك فى ارتفاع الشمس وفى انخفاضها لإقامة هذه الأزمنة من السنة وما فى ذلك من الرفق والمنفعة، ففى الشتاء:

تغور الحرارة الشجر والنبات فتولد مواد الثمار، ويستكثف الهواء، فينشأ منه السحاب ويحدث عنه المطر الذى به حياة الزرع والأرض وتشتد أبدان الحيوان، وتقوى الأفعال الطبيعية فيها. وفى الربيع تتحرك الطبائع وتظهر المواد المتولدة فى الشتاء فيطلع النبات وينمو الشجر وتظهر الأزهار، ويهيج الحيوان للسفاد. وفى الصيف: يحتدم الهواء فتنتج الثمار، وتتحلل فصول الأبدان ويجف وجه الأرض، فيمكن البناء والأعمال. وفى الخريف : يصفو الهواء فترتفع الأمراض وتقوى الأبدان ويمتد الليل ، فيمكن فيه العمل لطوله إلى مصالح أخر ومنافع لا يهتدى إلى عملها، ولو تقصت لطال بذكرها الكتاب. أنظر المصدر السابق، ص ٣٢،٣٣ .

ثم قسم تبارك وتعالى السنة فجعلها أربعة أزمانا، وفننها للبقاء إفنانـــا، مـــن شـــتاء وصيف وربيع وخريف.

(الغذاء)

ثم قدر فى كل فن مع كل زمن من الأغذية ضرباً يابساً فيـــه، ورطبـــاً لا يصلح فى غيره ولا يتم إلا بتدبيره، وجعل هذه الأزمنة عموداً لتناسل الحيوان وعلة لبقائهم إلى ما قدر لهم من الأزمان، ثم دخل الحيوان ضروباً، وجعل أغذيته شعوبا.

فمنهم الناس المغتذون بطيب الأغذية، ومنهم للطير والدواب وفنون الأشياء الحية المكتفية بأثقال الغذاء، وتيسير مؤونة الاغتذاء.

(بناء الناس)[٢٩]

بنى الناس على خلاف بنية المسخر لهم من الحيوان، وبانوا منهم بفضيلـــة الفكر ونطق البيان، فدبروا أغذية معايشهم بالفضيلة واستعانوا فى ذلـــك بتصـــرف الحيلة، وكفى ذلك غيرهم من الحيوان.

ولولا ذلك لما بقوا ساعة من زمان، فكل مذكور من أجناس البهائم المسخرة لمنافع بنى آدم فمبنى على الأمور مما ذكرنا من فضيلتهم عاجزا عما جعل الله لـــهم من متصرف جيلتهم.

(تأديب الله لبنى آدم بتأديب آباهم)

وكذلك كانو بنو آدم فى بدء مولدهم، فى عجزهم عن نيل منـــافع غذائـــهم ورشدهم، وجهلهم لمصلحهم من مفسدهم.

---

[٢٩] فى العبر والأعتبار: فالإنس لما قدر أن يكونوا ذوى فطنه وعلاج لهذه الصناعات من البنـــاء والنجارة والحياكة والجزر، خلقت لهم أكف كبار ذوات أصبع غلاظ ليتمكن من القبـــض علـــى الأشياء فى حال مزاولتهم لهذه الأعمال والصناعات.

أنظر :المصدر السابق، ص : ٥٥.

فلو كان الناس إذ أبتدؤا وعندما فطروا وأنشئوا، لم يجعل لهم ولا فيهم من يعدوهم، ويقوم عليهم لهلكوا ولم يبقوا وقت يوم واحد، لما يحتاجون إليه فى النفاس وعند المولد من تلفيف الولدان خرقها، وتسوية أعضاء خلقها، ولكن الله تبارك وتعالى جعل لهم فى الإبتداء آباء قاموا بكفاية المصلحة والغذاء فى العلم بمصلحتهم غير حلهم[٣٠]، فغذوهم برأفة الأبوة، وبضى التربية فى مولدهم إلى بلوغ قوة الرجال ، والإستغناء بنهاية الكمال.

ولابد لهذه الآباء التى قامت على الأبناء من أن تكون فى المبتدأ وعند أول المنشأ من الجهالة فى نيل ما لأبنائهم من حاجة إلى تربية آبائها؟ ولابد كيفما ارتفع الكلام فى هذا المعنى من أبناء يقوم عليها آباؤها، وأيا كانوا كذلك فى الأصل، إذا ابتدئ إنشاءها فى مثل حد أبنائها من جهلها، وقلة أكتفائها حتى يعود ذلك إلى أب واحد منه كان مبتدأ النسل والتوالد.

ولابد للأب ألاول من أن يكون أدبه وتعليمه على خلاف أدب من يكون بعده، إذ لا أب له ولا يكون أدبه وتعليمه إلا من الله أو من بعض من يؤدبه ويعلمه من خلق الله [٣١]، فإن كان من مخلوق أخذ أدبه، فلا يخلوا ذلك من ان يكون الله أو غيره أدبه.

وكيفما أرتفع الكلام فى هذا المعنى، فلابد من أن يعود إلى أن خلق ابتداء أدبه من قبل الله للأول الندى، ولابد للأب أو الذى هو أصل التناسل من أن يكون مؤدباً معلماً للجوامع من معرفة جهات المضار والمنافع، مخلوقاً على الفهم وقبول

---

[٣٠] هكذا فى الأصل.

[٣١] لقد علم الله آدم الأسماء كلها، وعرضهم على الملائكة فى محاجته وقال لهم انبئونى بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين فى زعمكم أنى جعلت فى الأرض من يفسد فيها ويسفك الدماء. ولقد علم الله آدم وبنوه الكثير : من ذلك عندما بعث الله الغراب ليرى هابيل كيف يوارى سوءة أخيه. فتعلم الدفن ومواراة الموتى وهكذا كان تعليم الله لآدم وبنيه.

أدب المعلم، ليتم بذلك من فهمه نفع تعليم معلمه، فيقوم على نفسه وعلى من معـــه من ولده فى الأخذ لهم بأدبه، وعقاب مذنبهم بذنبه، وثواب محسنهم بإحسانه وتوفيق كل على ضره ونفعه، كى يتم بذلك ما أريد لهم من البقاء ، وعنهم من أضر مـــدة الفناء.

(ثلاث طبقات يمر بها الإنسان)

كذلك هم فى الخلق مخرون فى طبق بعد طبق مصروفون من مدة بقائـــهم من طبقات ثلاث إلى حين فنائهم لا يخلون منها، ولا منصرف لهم عنها.

أما الأولى منها : فطبقة التربية.

وأما الثانية : فطبقة اعتمال الأغذية.

والثالث' : فاكتساب الحسنة والسيئة.

فهم فى أولى طبقاتهم مكتفون بالآباء

وفى الثانية مستغنون عنهم بالأكفياء مؤدبون على المعرفة بحد الأغذيـــة والبذور، والفرق بين الضار والنافع فيها من الأمور

والثالثة فمحتاجون ما كانوا فيها، وعند أول مصيرهم إلينـــا إلـــى مرشـــد ودليل، ذى عقاب وتنكيل، ليكون ما أريد بهم من البقاء، وجلبوا له من عمارة الدنيا وذلك عند بلوغ قوة الاحتلام، وحركة شهوة ملامسة الإمام، لما بنى عليه الناس من شهوة النساء، لما فى ذلك من زيادة النسل والنماء، وكل ذلك من اعتمال الأغذيـــة وما خص به الإنسان من الشهوة فى البنية.

(حد الحدود ومكافأة المثيب ومجازاة المذنب)

ولابد فيه وفى الدلالة عليه من مرشد معرف، ومحدد موقف، لأنه لو تـــرك الناس فى الغذاء وماركبوا عليه من شهوة النساء، بغير حد معروف، لافرض عـــزم موصوف، لم يكن أحد بمعتمله.

وما ملكه الله من أهله أولى عند المكابرة من أحد بدا، ولما فرق بين سيد وعبد، ولو كان ذلك كذلك، لصير به إلى الفناء والمهالك، ولما أنسل ولا اغتذى ضعيف مع قوى، ولا سلم رشيد من الخلق مع غوى، ولبطلت الأشياء وفسدت الدنيا ولكنه جل ثناؤه وتباركت بقدسه أسماؤه جعل للناس فى البدء والدا[٣٢] ، وحد لهم به فى الأشياء حداً أدبهم جميعا عليه، ونهاهم عن المخالفة له فيه، ثم جعل للمتأدبين فيه بأدبه ثواباً، وعلى المخالفين إذ ما نهاهم عنه عقاباً[٣٣] .

فكان كل إنسان أولى بمتعلمة، وائق بما ملكه الله من أهله، فلو تركوا فيه بغير إبانه دليل، أو كانوا خلواً فى خلاف له من التنكيل، لوثب بعضهم فيه على بعض، ولفنى أكثر من فى الأرض، لما يقع فى ذلك من الحروب واغتصاب للنساء والنهوب، ولكان فى ذلك لو كان من الفساد فى معرفة الأب الرحيم والأولاد ما يقطع بعاطف الرحمة، وما جعله الله سبباً للنسل والتربية، إذ لا يعرف والد ولداً ولكن وضع للنكاح فى ذلك حداً بين كنهه ومداه، ونهى كل أمرئ أن يتعداه ليعرف كل إنسان ولده فيغذوه بعطفه، وفى عطفه رأفة الأبوة عليه، فلا يخفوه ولا يعدوه وذلك ليتم ما أريد بالناس من التناسل والبقاء إلى غاية ما قدر لهم ودبر من الانتهاء.

واذا كان الناس على ما ذكرنا مأمورين فى الغذاء، ومحدودة لهم وعليهم الحدود فى مناكحة النساء، لم يكن لهم أن يتناسلوا من ذلك شيئا رفيعاً كان منه أو دنيئاً إلا على ما جعل الله لهم، وقدر حكمه بينهم، وإذا كان كذلك ، وحكم الله فيه ما حكم به من ذلك ، لم ينل طالب منهم مطلوبة، ولم يدرك محب فيه محبوبه إلا

---

[٣٢] آدم عليه السلام.

[٣٣] وهذا ما فعله الله مع آدم عليه السلام: حيث حد له فى الجنة حدوداً لا يتعداها وهو نهيه عن الشجرة ونهاهه عن المخالفة، وجعل طاعته جزاؤها بقاؤه فى الجنة ويجزى بمخالفته عقابه بخروجه منها.

بشديد معاناة وعسير مأساة من العلاج والاعتمال، وحركة كسب الأموال، التى بها يوصل إلى مطلوب الغنى والسبيل إلى مناكحة النساء، ثم ليس لهم تناول معتمل ولا حركة فى عمل عليهم أو حكم بخلافه فيهم.

ثم إذا صاروا إلى النكاح على ما أمروا به إلى الحد مالبثوا أن يصيروا إلى عيال وولد يحتاجون لهم إلى أقوات التغذية، وأنواع ضروب متاع التربية، مع حاجتهم للأولاد والأنفس إلى ما يحصنهم من الحر والبرد من الملبس، وما يستر عورات النساء والرجال وما يظلهم من شعائر للإكثار ، وما يحتاجون إليه من اتخاذ الأبنية، وما لابد لهم من أمتعة للأقبية، وكل ذلك من حوائج الإنسان يدخل فيه معهم اشد التنافس لما يعم جميعهم من الحاجة إليه لظاهر مالهم من المنافع فيه فلابد فى كله وجميع ضروب معتملة من أن يقاموا فيه على حد معلوم، فلا يلزمه فيه فرض حكم معزوم، وإلا اقتتلوا عليه وتواثبوا وتناهبوا فيه واغتصبوا، أو فتنوا فلم يبقوا، وصاروا إلى خلاف ماله خلقوا.

ولما كانوا إلى ما ذكرنا مضطرين، وفى أصل الفطرة عليه مفطورين، تفرقوا فى أنواع الصناعات واحتالوا للملبس بضروب الساعات، فلم يكن لهم عند ذلك بد فى البدء الأول من معلم يقوم عليهم، يبين لهم أقدار مواقع مصالح ذلك فيهم ليتعاملوا بها وعليها، ويصيروا إلى مصالحهم فيها وإلا فسدوا. وفتنوا وهلكوا ولم يبقوا.

(شروط العلم)

ثم لابد لمعلمهم وولى أدب تعليمهم من أن يكون عالما بجهات منافع الأشياء، مأمونا عليهم فى الدين والدنيا، لأنه إن كان على غير ذلك كان مثلهم يسئ ويجهل فى الأمور جهلهم، ثم لا يكون مع هذا يجب عليهم أتباعه، وهول ما تقدم من أمره واستماعه، مع ما يدعوهم إليه من الكف عن كثير مما يحبون ويأمرهم به من الدخول فى كثير مما يكرهون، إلا بأن يكون لهم فى خلافه مخوفا

بعقاب، وفى الانتهاء إلى معهود أمره موجبا لثواب،وذلك لئلا يكون أن ينقادوا لـــه حتى يؤدبهم ويقبلوا قوله إلا باقتراف درجة العاصى والمطيع، وتباين مكان المحسن عنده والمسئ.

وذلك فيما لا يدخله تعرف، ولا يفرق بينه مفرق، إلا من حيث قلنا، وعلـى ما مثلنا ، ولا يكون مخوفا العاصى بعقابه، ولا داعيا المطيعيـن إلـى ثوابـه، إلا بدلائل إعلام ببينة، بفرق بين المدعى منزلته وبينه، ولا يجوز أن تكون علامة مما يقدر على مثلها، فلا يؤمن على فعلها، وممكن نيلها لمدعى منزلته ظلماً وعدوانـاً وفسقاً وطغياناً، ولا تكون للدلالة عليها، وشاهد عليهم للإبانة فيـها إلا مـن الله لا يحدث غير الله خلقها، ولا يحسن من هى عليه بدلالة بخلقها وكانت من الله كغيرها من دلائله فى ضوء منبرها، وإسفار نور مبينها، وإقامتها من الأئمة بعينها وانقطاع عدد المعتلين على الله فى رفضها بعقد، وكان فيهم لما نص من علم دلائل قربتها.

(إرسال الرسل والنبيين)

وكذلك فعل الله بالرسل- صلوات الله عليها- وأوصاهم وأنابهم عن غيرهم بنور دلائله وضيائها ثم فرق كل ملبوه من الرسل والأوصياء ومَن حدث بعدهم من خلفاء الأنبياء فى علم الدلائل والحجج، بقدر مالهم عند الله من الدرج.

(آيات وعجائب الرسل)

فجعل دلائل المرسلين وشاهد أعلام النبيين أكبر بياناً وأقوى سلطاناً وأفلـح فى الحجة للمستنكرين، وأقطع لأخاليل غدر المعتدين فكان من ذلك عجائب موسـى -صلى الله عليه- فى فلق الله له ولمن كان معه البحر ليبصرهم إلى ماكان من قبل ذلك من عجيب آياته وما أرى المضرين من فعلاته فى الضفادع والقمل والدم ومـا يعظم قدر مبلغه قدر مبلغه عن كل معظم.

وعجائب عيسى -صلى الله عليه – التى كانت تصل فى أصغرها للأحـلام من إحيائه الموتى وإبرائه للكمة والبرصاء، وإيتائه لهم بما يأكلون ومـا يدخـرون

وإخباره لهم عن كثير مما يضمرون، ثم آيات محمد – صلى الله عليه- وما نـــزل من حكمة وحيه إليه، التى لم يقو لمكافاته فيها من أضداده ضد، ولم يكـــن لحكيـــم منصف عند سماعها من قبولها بدٍ مع عجيب آياته فى الشجر وإجابته[٣٤] وما كـــان من شأن الشاة المسمومة[٣٥] ، وإنبائه سرائر الغيوب [٣٦] المكتومة، وإطعامه فى سعة كف لاكثر من ألف وألف[٣٧].

---

[٣٤] عن عمر بن الخطاب قال: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان بالحجون وهو كئيب حزين، فقال اللهم أرنى أيه لا أبالى من كذبنى بعدها من قومى، فأمر فنادى شجرة مـــن عقبـــه فجاءت تشق الأرض حتى انتهت إليه فسلمت عليه ثم أمرها فهبت، فقال : ما أبالى مـــن كذبنـــى بعدها من قومى: أنظر : دلائل النبوة : للحافظ أبو نعيم .

[٣٥] وأمرها معلوم للكافة . انظر كتب السيرة النبوية..

[٣٦] من ذلك ما كان فى غزوة الخندق : عن عبدالله عن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج يوم الخندق وهم يحدقون حول المدينة، فتناول رسول الله الفـــاس فضربـــه ضربة فقال هذه الضربة يفتح الله تعالى بها كنوز الروم، ثم ضرب الثانية فقال: هـــذه الضربـــة يفتح الله تعالى بها كنوز فارس ، ثم ضرب الثالثة فقال: هذه الضربة نبأ نبى الله عز وجل بـــأهل اليمن أنصارا وأعوانا" وقد كان.

وكذلك ما كان من إخباره بقتل الحسين (ع) واخباره بموت النجاشى وشهادة أم حرام الأنصاريـــة وغيرها.

انظر : دلائل النبوة لأبى نعيم ص ١٨٠ وكتب التاريخ وسيرة أئمة آل البيت (ع)..

[٣٧] قال أبو طلحة لأم سليم: لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضعيفا عرف فيه الجوع، فهل عندك من شئ؟ قالت : نعم فأخرجت أقراصاً من شعير ثم أخرجت خمارا لـــها، فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدى وردتنى ببعضه، ثم أرسلتنى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ومعه الناس، فقمت عليـــهم، فقال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أرسلك ابو طلحة؟ فقلت نعم.قال : الطعام؟ قلـــت نعم، فقال رسول الله صلى الله وعليه وآله وسلم لمن معه : قوموا .قال : فانطلق وانطلقت بيـــن أيديهم حتى جئت أبا طلحة، فأخبرته فقال : أبو طلحة: يا أم سليم، قد جاء رسول الله صلـــى الله عليه وآله وسلم بالناس. وليس عندنا من الطعام مانطعمهم، قالت : الله ورسوله أعلم،=

(ألاوصياء والأئمة وما فى على عليه السلام)

فبانت الرسل – صلوات الله عليها – من الأوصياء، ما جعل الله من هـذه الدلائل لهم وفيهم وبانت للأوصياء من الأئمة ما خصها الله من التسـمية وعلما يعرف لها عند رسلها من المنزلة وما كانت الرسل تليها به أقوال التفضلة كنحو ما جاء فى على – عليه السلام[٣٨] –عن الرسول.

= فانطلق أبو طلحة حتى يلقى رسول الله، فأقبل أبو طلحة ورسول الله معه حتى دخلا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هلمى يا أم سليم ما عندك، فأتت بذلك الخبز، فأمر به رسول الله، ففت وعصرت أم سليم عكة فأدمته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه ماشاء الله أن يقول، ثم قال إئذن لعشرة فإذن فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا، ثم قال : إئذن لعشرة، فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا، ثم قال إئذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا وهكذا والقوم سبعون أو ثمانون رجلا أنظر دلائل النبة لابى نعيم ، ص ١٤٧ . وكتب السيرة ..

[٣٨] هو على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب، ابن عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

أمة : فاطمة بنت أسد بن هاشم.

وهو أول هاشمى ولد بين هاشميين ولد فى جوف الكعبة وأول خليفة من بنى هاشم وكان من أول الناس إسلاماً فى قول كثير من العلماء .

هاجر إلى المدينة وشهد بدراً وأحد والخندق، وبيعة الرضوان وجميع مشاهد الرسول إلا تبوك وله فى الجميع بلاء عظيم وأثر حسن وأعطاه الرسول اللواء فى مواطن كثيرة بيده. آخاه رسول الله مرتين: فإن رسول اله آخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة، وقال لعلى (ع) فى كل واحدة منهما : أنت أخى فى الدنيا والآخرة، وكان مما أنعم الله به على على أنه ربى فى حجر رسول الله قبل الإسلام.

وفى تحفة الأحوذى : أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعث يوم الإثنين وأسلم على يوم الثلاثاء وهذا من مناقبه الطيبة وضرب عليه السلام أروع الأمثلة فى الفدائية فى نومه مكان الرسول ليلة الهجرة، وكان ما كان من أمره ومن أمر قريش معه وقال فيه سعيد بن المسيب: لقد أصابت=

= على يوم أحد ست عشرة ضربة كل ضربة تلزمه الأرض، فما كان يرفعه إلا جبريل عليه السلام ومن شجاعته أنه كان يحرض مشركى قريش على قتله ويعيرهم ويقول :

هذا ابن فاطمة الذى أفناكم ذبحا وقتلة قعصة لم تذبح
أعطوه خرجا واتقوا بضريبة فعل الذليل ببعه لم تربح=
=أين الكهول وأين كل دعامة فى المعضلات وأين زين الأبطح
أفناهم قعصاً وضرباً بفرى بالسيف يعمل حدة لم يصفح

ودعا له رسول اله -صلى الله عليه وآله وسلم- عند بعثة لقضاء اليمن فقال : اللهم ثبت لسانه واهد قلبه.

وفى الأستيعاب عن عبدالله بن مسعود قال : كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة على بن أبى طالب. وأيضا : يقول عنه سعيد بن المسيب: ما كان أحد من الناس يقول سلونى غير على بن بى طالب . وقال عنه أبن عباس لقد أعطى على تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شاركهم فى العشر العاشر .

ومن أبلغ ما قيل عنه قول عبيد بن عياش بن ابى ربيعة حين ساله أبن أخيه : يا عم ، لم كانت دعوة الناس إلى على ؟ قال : يا ابن أخى، إن عليا كان له ماشئت من ضرس قاطع فى العلم وكان، له البسطة فى العشيرة ، والقدم فى الأسلام، والصهر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والفقه فى السنة، والنجدة فى الحرب والجودة بالماعون.

وكان (ع) زاهدا فى الدنيا مدبراً عنها، محبا للأخرة مقبلا عليها وله فى ذلك أثار منها قوله : الدنيا جيفة فمن أراد منها شيئا فليصبر على مخالطة الكلاب.

ومن عدله (ع) حينما أستعمل رجلا من ثقيف على مد رج سابور قال له: لا تضربن رجلاً سوطاً فى جباية درهم، ولا تتبعن لهم رزقاً ولا كسوة شتاءاً ولا سيفاً ولا دابة يعتملون عليها، ولا تقيمن رجلاً قائماً فى طلب درهم، فقال الرجل : يا أمير المؤمنين، إذن ارجع إليك كما ذهبت من عندك. قال : وإن رجعت ويحك! إنما أمرنا أن نأخذ منهم بالعفو يعنى الفضل.

وعن عقبة : ترك على أربعة عشر ذكراً وتسع عشرة أمراة منهم أربعة من السيدة فاطمة وهم الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم الصغرى.

وكان النسل من ولده الخمسة: الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس بن الكلابية، وعمر بن التغلبية. =

-وكان (ع) عريض اللحية أبيضها، أصلع على رأسه زغيبات ضخم البطن ضخم الذراع ، ضخم عضلة الساق.

وقال الفضل بن دكين : وإن شئت قلت إذا نظرت إليه هو آدم وأن تبينته من قريب قلت : أن يكون أسمر أدنى من أن يكون آدم وكان فى عينيه أثر الكحل.

وتولى الخلافة بعد مقبل عثمان بن عفان، وكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة اشهر وقيل أربع سنين وتسعة أشهر.

وعند وفاته لما فرغ من وصيته قال : اقرأ عليكم السلام ورحمه الله وبركاته، ثم لم يتكلم إلا بلا إله إلا الله حتى قبضه الله.

وغسله أبناه وعبدالله بن جعفر، وصلى عليه الحسن.(ع)

وكفن فى ثلاثة اثواب ليس فيها قميص ، ودفن فى السحر.

أنظر : أسد الغابة جـ ٤

الطبقات الكبرى : لابن سعد. والإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر..

وفى خبر مقتله (ع):

"أنه فى العام الأربعين .. بالموسم إجتمع عبد الرحمن بن ملجم والزال بن عامر، وعبدالله بن مالك الصيداوى، وذلك بعد وقعة النهر بأشهر فتذكروا ما فيه الناس من تلك الحروب ، فقال بعضهم لبعض : ما الراحة إلا فى مقتل هؤلاء النفر الثلاثة ، على ومعاوية وعمرو بن العاص.

فقال إبن ملجم : على قتل على .

قال النزال : على قتل معاوية.

وقال عبدالله : على قتل عمرو.

فأقبل إبن ملجم حتى قدم الكوفة ، فخطب إلى قطام ابنتها الرباب ، وكانت قطام ترى رأى الخوارج، وقد كان على قتل أباها وأخاها وعمها يوم النهر ، فقالت لابن ملجم: لا أزوجك إلا على ثلاثة آلاف درهم وعبد وقينة، وقتل على بن أبى طالب ، فأعطاها ذلك ، وملكها. فلما كانت تلك الليلة تقلد سيفه، وقد كان سمه، وقعد مغلسا ينتظر أن يمر به على (ع) مقبلا إلى المسجد لصلاة الغداة فبينما هو ذلك إذ أقبل على وهو ينادى "الصلاة أيها الناس" فقام إليه ابن ملجم،-

-صلى الله عليه وسلم – وما كان من أقواله المشهورة المعلومة منه كقوله: "من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه"[٣٩].

وكقوله : " أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى، وأنت قاضى دينى ومنجز وعدى "[٤٠] مع ما يكون عند الأوصياء من علمه بحوادث

-فضربه بالسيف على رأسه وأصاب طرف السيف الحائط ، فثلم فيه ودهش بن ملجم فانكب لوجهه وبدر السيف من يده ، فاجتمع الناس فأخذوه، فقال الشاعر فى ذلك :

ولم أر مهرا ساقه ذو سماحة	كمهر قطام من فصيح وأعجم
ثلاثة آلاف وعبدا وقينة	وضرب على بالحسام المصمم
فلا مهر أغلى من على وإن غلا	ولا فتك إلا دون فتك بن ملجم

وحمل عليه السلام إلى منزله وأدخل عليه بن ملجم.

فقالت له أم كلثوم ابنة الإمام: يا عدو الله، أقتلت أمير المؤمنين؟

فقال : لم اقتل أمير المؤمنين ولكن قتلت أباك . قالت : أما والله إنى لأرجو ألا يكون عليه بأس فقال فعلام تبكين إذن؟ أما والله لقد سممت السيف شهرا فإن أخلفنى أبعده الله ، فلم يمس على يومه حتى مات.

وأما صاحبى القاتل الآخرين:

فالنزال : فشل فى محاولته قتل معاوية وقبض عليه وأمر به فقتل وعبدالله بن مالك الصيداوى ذهب إلى مصر ولكنه قتل رجلا آخر يقال له خارجة ظنا منه أنه عمرو، ثم أمر به أيضا فقتل.

أنظر : الأخبار الطوال : لابى حنيفة الدينورى وكتب التاريخ الأخرى

[٣٩] الترمذى : المناقب ١٩ .

ابن ماجه : المقدمة ١١.

المسند : ١، ٨٤، ١١٨، ١١٩، ١٥٢، ٣٣١، ٤، ٢١٨، ٣٦٨، ٥٠، ٣٤٧، ٣٦٦.

[٤٠] قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم– ذلك عند تخلفه عن غزوة تبوك حيث خلفه الرسول فى أهله فقال بعض الناس : ما منعه أن يخرج به غلا أنه كره صحبته، فبلغ ذلك على – فذكره للنبى فقال الحديث .

- الطبقات الكبرى لابن سعد : جـ ٣ والحديث رواه البخارى ومسلم فى " باب فضائل أصحاب النبى ".-

الأشياء وما يلقون بعد الأنبياء من شدائد كل كيد ودول كل جبار عنيد، أمرا خاصا من الأنبياء لمن خلفهم بعدهم من الأوصياء ، كنحو ما ألقى الله تعالى إلى الرسول من أصطفائه على واختياره.وتناول المرادى[٤١] له فيما تناوله به من حيله واعتزازه وخبره عن طلحة[٤٢] والزبير [٤٣]وعائشة[٤٤] ومعاوية[٤٥] وما كان ينادى به فى خطبه

= والترمذى فى " المناقب"

وابن ماجه فى "المقدمة" ١١.

ورواه أحمد فى المسند .

[٤١] هو عبد الرحمن بن ملجم المرادى قاتل على (ع) ومات بعد أن أمر به عبدالله بن جعفر فقطعت رجلاه ويداه ولسانه ومات على اثر ذلك .

أنظر : الأخبار الطوال لابن حنيفة الدينورى ومروج الذهب للمسعودى والكامل لابن الأثير وغيرها من كتب التاريخ..

[٤٢] هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة.

وكنيته أبو محمد.

أمه : الصعبة بنت الحضرمى ، وكانت قبل أن تكون عند عبيد الله تحت ابى سفيان فطلقها. وهو من المهاجرين الأولين وقال موسى بن طلحة: كان أبيض ، يضرب إلى الحمرة ، مربوعا ، وهو إلى القصر أقرب رحيب الصدر، عريض المنكبين ، إذا التفت التفت جميعا، ضخم القدمين واتفق أنه غاب عن وقعة بدر فى تجارة له بالشام وأخى رسوال الله (ص) بينه وبين سعد بن أبى وقاص، وكان شديد على عثمان بن عفان.

المعارف : ٢٢٨ .

سير أعلام النبلاء : ص ٤١ جـ ١. وانظر أسد الغابة والاستيعاب والاصابة..

ولما قدم البصرة لقتال على يوم الجمل ، فنظر إليه مروان بن الحكم وكان يحقد عليه ما كان منه من أمر عثمان ، فرماه بسهم فأصاب ساقه، فشكها بجنب الفرس واعتنق هادية أى عنقه وقال تا الله ما رأيت مصرع أشياخ أضيع ومات ودفن بقنطرة قرة .

وكان له أخوان : عثمان بن عبيد الله ، ومالك بن عبيد الله.-

-وولد طلحة عشرة بنين وأربع بنات لأمهات مختلفات، وأفضل أولاده محمد السجاد وكان شـــاباً خيراً عابداً قانتاً لله، ولد فى حياة النبى وقتل يوم الجمل وحزن عليه الإمام على وقال : صرعـه بره بأبيه.

ومن مواليه : ابو نعيم الفضل بن دكين بن حماد المحدث وكان يروى (أى أبو نعيم) عن الأعمش والثورى.

[٣] هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب.

أمه صفية بنت عبد المطلب، عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.=

كنيته: ابو عبدالله.

وقتل العوام أبوه يوم الفجار.

وقال الواقدى : كان الزبير رجلاً ليس بالطويل ولا بالقصير ، إلى الخفة كما هو ، خفيف اللحيـة أسمر اللون ، اشعر ، كان لايغير مشيبه.

واسلم الزبير وهو ابن ثماني سنين.

وروى أحاديث يسيرة عن رسول الله، وسأله عبد الله أبنه فى ذلك :فقال: قلت لابـــى : مـــالك لا تحدث عن رسول الله كما يحدث عنه فلان وفلان؟ قال : ما فارقته منذ أسلمت ولكن سمعت منـــه كلمة، سمعته يقول : " من كذب على متعمدا ليتبوأ مقعده من النار ".

وعن عمر بن مصعب بن الزبير قال : قاتل الزبير مع النبى وله سبع عشرة وهو من البدريـــن وكان على فرس الميمنة.

وقتل يوم الجمل مع عائشة وله : عثمان وعبدالله وعاصم ، وعـــروة ، والمنـــذر وهـــؤلاء أولاد أسماء بنت أبى بكر.

ومصعب ، وحمزة ، رملة ، خالد ، عمر ، عبيدة ، جعفر، خديجـــة، عائشـــة ، وتســـع بنـــات أخريات.

المعارف لابن قتيبة .

سير أعلام النبلاء - جـــ١- ص ٤١.

[٤] هى بنت ابى بكر بن ابى قحافة ، يقال لها أم عبدالله ، ولدت بعد المبعث بأربع أو خمس سنين وهناك روايات تشير ألى أنها ولدت قبل ذلك بكثير وانها تزوجت قبل رسول الله (ص)

أنظر طبقات ابن سعد ح٨ ترجمة عائشة.. =

=وانظر لنا كتاب دفاع عن الرسول ..

وتوفيت بالمدينة المنورة فى ١٧ رمضان سنة ٥٧ هجرية وفى رواية ٥٨ وقيل ٥٦.

وأمرت أن تدفن من ليلتها واجتمع الأنصار وحضروا فلم تر ليلة أكثر ناسا منها، فدفنت بعد الوتر بالبقيع وصلى عليها أبو هريرة، ونزل قبرها خمسة عبدالله وعروة ابنا الزبير والقاسم وعبدالله ابنا محمد بن أبى بكر، وعبدالله بن عبد الرحمن بن أبى بكر.

وفى بلاغات النساء: إن عائشة لما احتضرت جزعت فقيل لها: اتجزعين يا أم المؤمنين وانت زوجة رسول الله وأم المؤمنين وأبنه ابى بكر ، فقالت : إن يوم الجمل معترض فى حلقى ليتنى مت قبله أو كنت نسياً منسيا.

أنظر : تراجم أعلام النساء : محمد حسين الأعلمى.

أعلام النساء : فى عالمى العرب والاسلام.عمر رضا كحالة .

طبقات ابن سعد..

ولما قتل عثمان فى ذى الحجة ٣٥ هـ .

خرجت عائشة من مكة بعد ذلك بحوالى أربعة أشهر قاصدة البصرة فى ألف رجل من قريش منادين بأنهم يريدون الأخذ بثار عثمان ، وكان طلحة والزبير قد أنضما إلى عائشة قبل ذلك وأصبح الثلاثة زعماء حركة تناهض عليا، وقد استطاعوا أن يقبضوا على ناصية الأحوال فى البصرة وخرج معهم كثير من مسلمى البصرة إلى أرباض هذا البلد ليلقوا عليا الذى كان فى هذه الأثناء قد ترك المدينة إلى الكوفة وقد تقدم لملاقاتهم ، وعرفت بوقعة الجمل فى جمادى الأولى سنة ٣٥ هجرية، وذلك أن أحر قتال فيها دار حول الجمل الذى كان يحمل هودج عائشة، وانتصر على (ع) وتفرق معارضيه وأحسن معاملة عائشة ولكن طلحة والزبير فقدا حياتيهما.

وعاشت عائشة بعد هذه الهزيمة حياة هادئة فى المدينة أكثر من عشرين سنة، ولم تشارك فى السياسة بعد مشاركة فعالة ولم تعارض معاوية ومع ذلك فقد ظل إعتراضها او موافقتها على الأمور له بعض الوزن.

دائرة للمعارف الإسلامية- المجلد ١٥.

[٤٥] هو أبن عبد الرحمن معاوية بن ابى سفيان صخر بن أمية. ولاه عمر بن الخطاب الشام بعد وفاة أخية يزيد بن ابى سفيان ، فلم يزل عليها مدة خلافة عمر ، وأقره عثمان على عمله .=

من دولة بنى أمية وما كان يخبر به من عجيب الأنباء، ويقص على النـــاس مـــن قصص الأنبياء وما كان به بائنا ولغيره فيه مباينا من بـــأس الإقـــدام فـــى القتـــال ومنازلة مشاهير الأبطال، التى كان بعد عليها إقدام المقدمين، ويـــهاب إصطـــلاء نارها كثير من خيار المسلمين مع تأول أوليائه فيه لكثير من آى القرآن، مع التى لا

= وقد واجه معاوية محاولة قتله فى تلك الليلة، أقبل النزال بن عامر حتى قام خلف معاوية وهـو يصلى بالناس بالغداة ومعه خنجر، فوجأه به فى إليته، وكان معاوية عظيم الإليتين فـــأخذ فقـــال لمعاوية: اهل قتلتك يا عدو الله ؟ فقال معاوية كلا يا ابن أخى.

فأمر به معاوية ، فقطعت يداه ورجلاه ونزع لسانه فمات، ودعا بطبيب فأمر أن يقطع ما حـــول الوجأه من اللحم خوفا من أن يكون الخنجر مسموم.

فمن يومئذ اتخذت المقاصير فى الجوامع، فكان لا يدخلها إلا ثقاته وأحراسه ، واتخذ ايضا مـــن يومئذ حراس الليل ، وكان إذا سجد بالناس جعل على رأسه عشرة من ثقات أحراسه يقومون مـن خلفه بالسيوف والعمد.

ولما قتل الإمام على (ع) سار من الشام إلى العراق إلى أن وجه إليه الحسن بن على فصالحـــه وقدم معاوية الكوفة فبايع له الحسن بالخلافة وسمى عام الجماعة .

وولى الخلافة سنة أربعين وهو ابن ٦٢ سنة ، وولى الخلافة عشرين ســـنة إلا شـــهر، وتوفـــى بدمشق سنة ستين وهو أبن ٨٢ سنة.

وقال ابن إسحاق : إنه مات وله ثمان وسبعون سنة.

أنظر تاريخ بغداد - المجلد الأول – ص ٢٠٧ للخطيب البغدادى .

الأخبار الطوال – لابن حنيفة الدينورى .

الإصابة والاستيعاب وأسد الغابة وكتب التاريخ ..

ولم يولد له فى خلافته ولد.

وولد : عبد الرحمن ، يزيد ، وعبدالله ، وهند ، ورملة، وصفية.

أنظر : المعارف.

يشك فى سبقه إلى الله فيها بالإيمان ، والله يقول جل ثناؤه وتباركت بقدسه أسماؤه: " **والسابقون السابقون * أولئك المقربون**"[٤٦] .

فكفى بهذه الآية لو لم يكن معها غيرها وبما بين عنه من وحى كتاب الله تنزيلها على الوحى دليلا، وفى الدلالة عليه تنزيلا.

فكيف بكثير الدلائل عليه؟ودواعى شواهد الوصية إليه من قوله جل ثناؤه: "**لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير**" [٤٧]

مع كثير آيات القرآن ودلائل وحى الفرقان من تفضيله له بمثالة للاقران وسبقه إلى الله بكرامة الإيمان ، مع التى كان بها نسيج وحده، وفيها مباينا لجميع من كان معه فى حده من جَمة أعوان العلم، ومعرفة أديان الأمم، وفضل بيان اللسان، ومعرفة أسرار القرآن ، وهذه خاصة من حالاته، أحد أعلام الإمام بعده ودلالته التى لا توجد ، وإن جهد ملتمسها، ولا يقتبس إلا من الإمام مقتبسها.

فجعل الله جل ثناؤه وتباركت بقدسة أسماؤه ما قدمنا ذكره وأثبتنا فى الحجة أمره من خاص دلائل الأوصياء، كرامة خصهم بها بعد الأنبياء وأبانهم بها من الأئمة ، واحتج بها لهم على الأمة، ثم أبام للأئمة من بعدهم، ودل للأمة فيهم على رشدهم بدليلين مثبتين، وعلمين مصبين، لايحتملان لبس تغليط ، ولا زيغ شبهة تخليط، لا يطيق خلعهما بعد ، ولا يحسن خلفهما محسن، ولى ذلك منهما وفيهما.

فمظهر دلالة صنعه عليها الله رب العالمين وخالق جميع المحدثين، وهما ما لا يدفعه عن الله دافع ، ولا ينتحل صبغة مع الله فيما بين من القرابة بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم- وما جعل من احتمال كمال الحكمة فيمن الإمامة فيه وحد الحكمة وحقيقة تأوليها درك فائق للأحكام كلها ، فاسمع لقول الله – جل ثناؤه-

---

[٤٦] الواقعة : ١٠،١١.

[٤٧] الحديد :١٠ .

وتباركت بقدسة أسماؤه فيما ذكرنا من مكان قرابة المرسلين، وما جعل من وراثة النبوة فى أبناء النبيين.

قال الله تعالى : " **ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا فى ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون**" [٤٨]

وقال تعالى : "**إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين * ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم** " [٤٩].

وقال سبحانه : "**ولقد آتينا بنى إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين**"[٥٠].

وقال تعالى : " **ولقد أخترناهم على علم على العالمين**" [٥١].

وقال موسى – صلى الله عليه – لبنى إسرائيل :" **اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وأتاكم مالم يؤت أحدا من العالمين**"[٥٢].

وقال إبراهيم – صلوات الله عليه : "**رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد** " [٥٣].

وقال الله تعالى فى نوح – صلى الله عليه :"**ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون *ونجيناه وأهله من الكرب العظيم * وجعلنا ذريته هم الباقين**"[٥٤]

---

[٤٨] الحديد " ٢٦.

[٤٩] آل عمران : ٣٣ ، ٣٤ .

[٥٠] الجاثية : ١٦

[٥١] الدخان: ٣٢

[٥٢] المائدة : ٢٠

[٥٣] هود : ٧٣

[٥٤] الصافات : ٧٥ ، ٧٦

وقال نوح – عليه السلام :"**رب أغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا** " [55]. فقدم فى الدعوة الأبوين ثم ثنى بعدهما بالأهلين ثم دعا بعدهم للمؤمنين تفريقا منه – صلى الله عليه للمفروق وتنزيلا لهم فى التقديم والتأخير على أقدار الحقوق.

وقال سبحانه : " **ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن فى مرية من لقائه وجعلناه هدى لنبى إسرائيل وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون**" [56] .

ثم قال تعالى لأبناء إبراهيم خاصة من دون المؤمنين :"**ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عنيكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وأتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير**"[57] .

وذلك كقوله وقول إسماعيل– صلوات الله عليهما– عند رفعهما قواعد البيت فيما ذكرنا ندائهما:"**ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم* ربنا واجعلنا مسملين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك و أرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم**" [58]

وقال – تعالى : "**ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون**" [59].

---

[55] نوح : ٢٨

[56] السجدة : ٢٣ ، ٢٤

[57] الحج :٧٨.

[58] البقرة : ١٢٧، ١٢٨.

[59] إبراهيم : ٣٧

وقال تعالى : "وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى"[٦٠].

وقال تعالى : "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا"[٦١].

وقال تعالى لنوح :" أحمل فيها من كل زوجين أثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما أمن معه إلا قليل" [٦٢].

وقال تعالى :"وإن لوطا لمن المرسلين * إذ نجيناه وأهله أجمعين * إلا عجوزا فى الغابرين"[٦٣]

وقال تعالى :"إلا آل لوط نجيناهم بسحر * نعمة من عندنا كذلك نجزى من شكر * "[٦٤].

وقال فى أيوب(ع) : "ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولى الألباب"[٦٥].

وقال يعقوب (ع) ليوسف (ع) : "وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق إن ربك عليم حكيم"[٦٧].

---

[٦٠] طه : ١٣٢

[٦١] الأحزاب : ٣٣

[٦٢] هود : ٤٠.

[٦٣] الصافات : ١٢٣،١٣٤،١٣٥،

[٦٤] القمر : ٣٤، ٣٥.

[٦٥] ص :٤٣

[٦٧] يوسف : ٦

وقال تعالى على لسان موسى (ع) : " واجعل لى وزيرا من أهلى * هارون أخى* أشدد به أزرى * واشركه فى أمرى * كى نسبحك كثيرا* ونذكرك كثيرا * إنك كنت بنا بصيرا " [٦٨].

وقال تعالى على لسان زكريا (ع) :"فهب لى من لدنك وليا* يرثنى ويرث من آل يعقوب وأجعله رب رضيا"[٦٩].

وقال تبارك وتعالى :" ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل * ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزى المحسنين* وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين* وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين"[٧٠].

ثم قال تعالى :" ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم"[٧١].

وقال تعالى :" ووهبنا له إسحاق ويعقوب وجعلنا فى ذريته النبوة والكتاب وآتيناه أجره فى الدنيا وإنه فى الأخرة لمن الصالحين"[٧٢].

وقال تعالى :" ولقد ارسلنا نوحا" وإبراهيم وجعلنا فى ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون"[٧٣].

---

[٦٨] طه : ٢٩ إلى ٣٥

[٦٩] مريم : ٦،٥

[٧٠] الأنعام : ٨٤ إلى ٨٦

[٧١] الانعام :٨٧

[٧٢] العنكبوت: ٢٧

[٧٣] الحديد : ٢٦

وقال سبحانه :"**أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما**"[٧٤].

فأى ضياء أضوأ أو حجة محتج لقول من إثبات الصفوة والفضل لأبناء المتحابين من الرسل مما تلونا تنزيلا مبانا انزله الله فى منزل وحيه قرآنا، ولا يعارضه شبهة لبس، ولا يلتبس على ذى ارتياده ملتبس، ولكن أقتطع الناس ، وحال بين العامة وبينه، وتكابرهم فى الحكم ، واعتساف جنائزهم فيه بالعلم، فأعين العامة فى غطاء مذكورة، وقلوبهم ذات عمى عن نوره، فمعروفه لديهم مجهول، وداعيه فيهم مرذول، لم يفتل عيه ، عظم تعنيفه فيه ، ولم يعزوا من جهلهم بفرضه ومالهم فيه من رفضه سبيل ما هم عليه ، وما أمسوا وأصبحوا فيه من جهل غيره من الحقوق وتعطيلها، ومحو أعلام الدين وتبديلها والله المستعان فى ذلك وغيره فإياه[٧٥]..

ذلك وتعبيره والحمد لله الذى جعلنا لختام المرسلين عترة وبقية، من مصايرته نيله للأولين عبرة ومنة و(ألا وذرار)[٧٦] ابتداء لما فى ذلك تعظيم فضله ومن علينا فيه بولادة خاتم رسله من غير قوة منا ولا حول ولا صالح من عمل ولا قول فجعلنا راجين رجاء أبناء المرسلين بآبائهم.

واعلم أن من حفظ الله للنبيين فى أبنائهم وبقى هذا فى دلالة القرآن دليلا على الإمام وما ولى الله لرسله فى ذلك ، وبه من فى كرام[٧٧] .. أن يقف ويعتبر معتبرا به لحكم مفكر، فاسمع لقول الله سبحانه فى فضل الحكمة، وما خص به

---

[٧٤] النساء : ٥٤

[٧٥] بياض فى الأصل.

[٧٦] كذا ورد بالأصل.

[٧٧] بياض بالأصل

وجعلها فيه من التقدمة إذ يقول فى داود (غ) :" وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب"[٧٨] .

وقال فيه جل وعز :"وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء"[٧٩] .

فمتى ما وجد الملتمسون، وأصاب هذا الطلب الطالبون من غايات الخليات فيه كامليات،وهذان الدليلان عليه منشأة، نقب ما فيه ووضحت وبانت الحجة لأوليائه[٨٠] ولم يكن بطالب إمامة هدية ولم تكن الكفاءة بذلك إلا فيه والعلة إليها ولها ومن أجلها، كان القرآن والحكمة[٨١] على الإمام دليلا، وإلى وجوده عند الحاجة والمطلب سبيلا ، إن مطلبة فى القرآن أسهل على الطالبين، وأيسر فى تكليفة على المتكلفين، وأقطع بيانا وأبلغ فى الحجة على المتجاهلين ، وأقرب إلى متناول التبعية، إذ لا يمكن تقريبها بالتسمية، والدولة دونها [٨٢].. مخوف فيها قبل الأبوين.

ولو كان الأمر فى الإمامة كما قال المبطلون فيها، وعلى ما زعموا من أنهم الحاكمون بآبائهم أختارهم عليها ، وأن الخيرة فيها ما أختاروا ، والرأى منها ولها ما رأوا، وكان فى ذلك من طول مدة وفداء ، عطنوا فيحه وفساده من إهمال الناس مالا خفى على نظريه عين ولا يعلم معه عصمة دين[٨٣] .. من فساد الإهمال وليعطل فى مدة الطلب لاكثر الأحكام من الجمع والأعياء والدفاع والجهاد وقذف

---

[٧٨] ص: ٢٠

[٧٩] البقرة : ٢٥١

[٨٠] بياض بالأصل.

[٨١] أى سنة

[٨٢] بياض بالأصل

[٨٣] بياض بالأصل

المحصنات ومكابرة المؤمنات فسقط حد الزانى والزانية، وكل حكم خصه الله بالتسمية.

ثم لما كان لما هم فيه من الطلب أنه يعرف ولا للغرض فيه نهاية ينتهى إليها المكلف، ومن شأن الله تيسير كلفه وبقى منه معرفة كنحو من تكليفه وما كان من تعريفه جل ثناؤه لنفسه بما للسماء وللأرض من خلقه ، وما عرف من رسله فوائد أعلام دلائله ، كقوله : " **وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس** "[٨٤] .

وكقوله : "**يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ماهداكم**"[٨٥] .

فقالوا: نختار لإمامتنا ودينا أولغنا لذلك فى أنفسنا

فقلنا: لستم تختارون ذلك لأنفسكم دون أختياركم فيه على ربكم، فلله الخيرة لا لكم.

ويقول الله جل ثناؤه: "**وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة**"[٨٦].

---

[٨٤] الحج : ٧٨ .

[٨٥] البقرة : ١٨٥

[٨٦] القصص : ٦٨

موجز تواريخ الأئمة الإثني عشر

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

أبوه: أبو طالب (عبد مناف)

أمه: فاطمة بنت أسد بن هاشم.

ولادته: يوم الجمعة ١٣ رجب في الكعبة المكرّمة بعد مولد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بثلاثين سنة.

ألقابه: أمير المؤمنين، المرتضى، الوصي، حيدرة، يعسوب المؤمنين.

* وُلد في الكعبة ولم يُولد بها أحد قبله ولا بعده.
* آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينه وبين علي لما آخى بين المسلمين.
* بلّغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله سورة براءة.

شهادته: ليلة ٢١ من شهر رمضان سنة ٤٠هـ.

الإمام الحسن عليه السلام

أبوه: الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام.

أمه: فاطمة الزهراء عليها السلام.

ولادته: ولد في المدينة ليلة النصف من شهر رمضان في السنة الثالثة للهجرة.

ألقابه: التقي، الزكي، السبط.

وفاته: توفي في السابع من شهر صفر سنة ٥٠هـ.

الإمام الحسين عليه السلام

أبوه: الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام.

أمه: فاطمة الزهراء عليها السلام.

ولادته: ولد بالمدينة في الثالث من شعبان سنة أربعة للهجرة.

ألقابه: الوفي، الطيب، الدليل على ذات الله، السبط، سيد شباب أهل الجنة.

شهادته: استشهد هو وأهل بيته وأصحابه في اليوم العاشر من المحرّم سنة ٦١هـ.

الإمام علي بن الحسين عليه السلام

أبوه: الإمام الحسين بن علي عليه السلام.

أمه: شاه زنان ـ أي ملكة النساء ـ بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى ملك الفرس.

ولادته: وُلد في المدينة يوم الجمعة في الخامس من شعبان سنة ٣٨هـ.

ألقابُه: زين العابدين، سيّد السّاجدين، سيد العابدين، ذو الثفنات.

وفاته: في الخامس والعشرين من شهر محرم سنة ٩٥هـ.

الإمام محمد الباقر عليه السلام

أبوه: الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام.
أمه: فاطمة بنت الإمام الحسن.
ولادته: وُلد يوم الجمعة ١ رجب، سنة ٥٧هـ.
ألقابه: الشاكر لله، الهادي، الأمين.
* ملأ الدنيا بعلمه وحديثه، حتى قال بعض أصحابه أنه سأله عن ثلاثين ألف حديث.
وفاته: توفي يوم الاثنين، سابع ذي الحجّة، سنة ١١٤هـ.

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

أبوه: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام.
أمه: أم فروة (فاطمة) بنت القاسم.
ولادته: ولد في المدينة، في السابع عشر من ربيع الأول سنة ٨٠هـ.
ألقابه: الصَّادق، الفاضل، الصابر.
وفاته: توفي في الخامس والعشرين من شوّال سنة ١٤٨هـ.

الإمام موسى الكاظم عليه السلام

أبوه: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.
أمه: حميدة بنت صاعد المغربي.
ولادته: ولد بالأبواء ـ بين مكة والمدينة ـ في السابع من شهر صفر، سنة ١٢٨هـ.
ألقابه: العبد الصالح، الكاظم، باب الحوائج، الصابر.
وفاته: توفي يوم الجمعة، في الخامس والعشرين من شهر رجب، سنة ١٨٣هـ.

الإمام علي الرِّضا عليه السلام

أبوه: الإمام مُوسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.
أمه: تكتم، وتُكنّى بـ (أم البنين).
ولادته: وُلد في المدينة المنوّرة في الحادي عشر من ذي القعدة، سنة ١٤٨هـ.
ألقابه: الرضا، الصابر، الرضي، الوفي.
وفاته: يوم الثلاثاء ١٧ صفر، سنة ٢٠٣هـ.

الإمام محمد الجواد عليه السلام

أبوه: الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام.
أمه: سبيكة ـ من أهل بيت مارية أم ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله.
ولادته: وُلد بالمدينة ليلة الجمعة ١٩ شهر رمضان، سنة ١٩٥هـ.
ألقابه: الجواد، القانع، النجيب، المتقي، العالم.
وفاته: توفي يوم السبت، آخر ذي القعدة سنة ٢٢٠ هـ في بغداد.

الإمام علي الهادي عليه السلام

أبوه: الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام.
أمه: سمانة المغربية.
ولادته: وُلد بصربا ـ قرية في نواحي المدينة ـ في منتصف ذي الحجَّة، سنة ٢١٢هـ.
ألقابه: النقي، الهادي، الطيب، الناصح.
وفاته: توفي يوم الاثنين الثالث من رجب سنة ٢٥٤هـ.

الإمام الحسن العسكري عليه السلام

أبوه: الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام.
أمه: سليل.
ولادته: ولد في المدينة في الثامن من ربيع الثاني سنة ٢٣٢هـ.
ألقابه: العسكري، التقي، الخالص، السراج.
وفاته: توفي يوم الجمعة، في الثامن ربيع من الأول سنة ٢٦٠هـ.

الإمام محمد المهدي عليه السلام

أبوه: الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام.
أمه: نرجس بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وتُنسب إلى وصي المسيح شمعون.
ولادته: وُلد في ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥هـ في سامراء.
ألقابه: المهدي، القائم، المنتظر، صاحب الزمان، الحجة.

الفهـــارس

الآيـــــات

السورة	الصفحة
البقـــــــرة	
- قال إنى جاعلك للناس إماما . قال ومن ذريتى. قال لا ينـــال عهدى الظالمين.	٣٨
- ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم* ربنا واجعلنا مســـلمين لك و من ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا، إنك أنت التواب الرحيم.	٦١
- ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آيـــاتك ويعلمـــهم الكتاب والحكمة ويزكيهم، إنك أنت العزيز الحكيم.	٤٠
- كتب عليك الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون.	٣٨
- يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكـــم العســـر ولتكملـــوا العـــدة ولتكبروا الله على ماهداكم ولعلكم تشكرون.	٦٦
- وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء.	٦٥
آل عمـــــران	
- إن الله إصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمـــران علـــى العالمين ذرية بعضها من بعض ، والله سميع عليم.	٦٠
- إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا، والله ولى المؤمنين.	٣٨

السورة	الصفحة
النســـــاء	
- أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله.. فقد آتينـــا آل إبراهيم الحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً.	٦٤
- أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم، فإن تنـــازعتم فى شئ فردوه إلى الله ورسوله إن كنتم تؤمنون بالله واليـــوم الآخر، ذلك خير وأحسن تأويلاً.	٣٩
المائـــــــدة	
- إذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكـــم ملوكـــاً وءاتاكم مالم يؤت أحداً من العالمين.	٦٠
الأنعـــــام	
- ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلاً هدينا ونوحاً هدينا مـــن قبـــل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهـــارون وكذلك نجزى المحسنين * وزكريا ويحيى وعيسى وإليـــاس كل من الصالحين * وإسماعيل واليسع ويونس ولوطاً، وكـــلاً فضلنا على العالمين.	٦٣
- ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم واجتبيناهم وهديـنـــاهم إلـــى صراط مستقيم.	٦٣
- وهو الذى جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعـــض درجات ليبلوكم فيما آتاكم، إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم.	٣٦

السورة	الصفحة
هـــــود	
- حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا أحمل فيـــها مـــن كـــل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن أمن ، وما آمن معه إلا قليل.	٦٢
- قالوا أتعجبين من أمر الله، رحمه الله وبركاته عليكـــم أهـــل البيت، إنه حميد مجيد.	٦٠
يوســـــــف	
- وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمتـــه عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق ، إن ربك عليم حكيم.	٦٢
إبراهيـــــــــم	
- ربنا إنى أسكنت من ذريتي بواد غير ذى زرع عند بيتـــــك المحرم، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تـــهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون.	٦١
النحـــــــــل	
- وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مســخرات بأمره، وإن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون.	٣٧
الإســـــــراء	
- انظر كيف فضلنا بعضهم على بعـــــض، وللآخـــرة أكـــبر درجات وأكبر تفضيلاً.	٣٦
- ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً.	٣٧

السورة	الصفحة
مريـــــــم	
- فهب لى من لدنك وليا* يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضياً.	٦٣
طـــــــه	
- واجعل لى وزيراً من أهلى ، هارون أخى* أشدد به أزرى* وأشركه فى أمرى* كى نسبحك كثيرا* ونذكرك كثيراً* إنك كنت بنا بصيراً.	٦٣
- وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقـــا نحـــن نرزقك * والعاقبة للتقوى.	٦٢
الأنبيـــــــاء	
- لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.	٣٦
الحـــــــج	
- ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل، وفـــى هـــذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء علـــى النـــاس فأقيموا الصلاة وأتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكـــم* فنعم المولى ونعم النصير.	٦١
النـــــــور	
- سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينـــات لعلكـــم تذكرون* الزانية والزاني فاجلدوا.كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رافة فى دين الله إن كنتـــم تؤمنـــون بـــالله واليوم الآخر، وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين* الزانـــي لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحـــها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين.	٤١،٤٠

السورة	الصفحة
القصـــــص	
- وربك يخلق ما يشاء ويختار* ماكان لهم الخيرة، سبحان الله وتعالى عما يشركون.	٣٦
- قل ارأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون* قـل أراء يتـم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه، افلا تبصرون.	٤٣
العنكبـــوت	
- ووهبنا له إسحاق ويعقوب وجعلنا فى ذريته النبوة والكتـــاب وآتيناه أجرة فى الدنيا أجره فى الدنيا ، وإنه فى الآخرة لمن الصالحين.	٦٣
السجـــــدة	
- ولقد أتينا موسى الكتاب فلا تكن فى مرية من لقائه، وجعلناه هدى لبنى إسرائيل* وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنـــا لمـــا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون.	٦١
الأحـــــزاب	
- إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيـــت ويطـــهركم تطهيرا.	٦٢
- سنة الله فى الذين خلوا من قبل، ولن تجد لسنة الله تبديلا.	٣٧

السورة	الصفحة
الصـــــافات	
- ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون. ونجيناه وأهله من الكـرب العظيم* وجعلنا ذريته هم الباقين.	٦٠
- وإن لوطا لمن المرسلين . إذ نجيناه وأهلـــه أجمعيـن* إلا عجوزا فى الغابرين.	٦٢
ص	
- وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب.	٦٥
- ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمـــة منـــا وذكـرى لأولـــى الألباب.	٦٢
الزخـــــرف	
- أهم يقسمون رحمة ربك، نحن قسمنا بينهم معيشـــتهم فـــي الحياة الدنيا، ورفعنا بعضهم فوق بعـــض درجـات ليتخـذ بعضهم بعضا سخريا، ورحمت ربك خير مما يجمعون.	٣٦
الدخـــــان	
- ولقد اخترناهم على علم على العالمين.	٦٠
الجـــــاثية	
- وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منـــه، إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون.	
- ولقد آتينا بنى إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين.	٦٠
القمـــــــر	
- إلا آل لوط نجيناهم بسحر. نعمة من عندنا، كذلك نجزى من شكر.	٦٢

السورة	الصفحة
الواقعـــــــة	
- والسابقون السابقون . أولئك المقربون.	٥٩
الحـــــــديد	
- لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل، أولئك أعظـــم درجة من الذين أنفقوا من بعـــد وقـــاتلوا وكـــلا وعـــد الله الحسنى، والله بما تعملون خبير.	٥٩
- ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنـــا فـــى ذريتـــهما النبـــوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون.	٦٣
نـــــــوح	
- رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنـــا وللمؤمنيـــن والمؤمنات، ولا تزد الظالمين إلا تبارا.	٦١

الحديـــث

الحديث	الصفحة
- الأئمة من قريش.	٦
- من مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية.	٦
- لا يزال هذا الأمر فى قريش ما بقى من الناس أثنان.	٦
- من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد .	٦
- أطع الأمير وإن جلد ظهرك وأخذ مالك .	٦
- من بايع إماما فأعطاه صفقة يده.	٦
- من رأى من أميره شيئا فليصبر.	٦
- اللهم ثبت لسانه واهد قلبه.	٥٢
- أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبى بعدى، وأنـــت قاضى دينى ومنجز وعدى.	٥٤
- من كذب على متعمدا، فليتبوأ مقعده من النار.	٥٦
- من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.	٥٤
- من مات لا إمام له، مات ميتة جاهلية.	٣٩،١٢

الأعـــلام

الاســـــــو	الصفحة
(الألف)	
- آدم (عليه السلام)	٣٦،٤٤،٥٦
- إبراهيم (عليه السلام)	٣٨،٤٠،٥٦
- إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج	٢٤
- إبراهيم بن مرزوق	٢٣
- ابن الأثير الجزرى، "صاحب الكامل"	٢٤
- أحمد بن حنبل	٣٩،٥٥
- إسحاق (عليه السلام)	٦٣
- ابن إسحاق (صاحب السيرة)	٥٨
- إسرائيل = يعقوب عليه السلام	٦٢
- الأسلمى = حمزة بن عمرو	
- أسماء بنت أبى بكر	٥٦
- إسماعيل (عليه السلام)	٣٨
- الأعمش	٥٦
- أم حرام الأنصارية	٥٠
- أم سليم (إمرأة أبو طلحة)	٥٠
- أم كلثوم بنت على بن أبى طالب	٥٤
- أيوب (عليه السلام)	٦٢،٦٣

الاســـــــم	الصفحة
(البـــاء)	
- البخارى	٥٥
- أبو بكر	٥٦
(الجيـــم)	
- الجاحظ	٤١،٤٢،٤٣،٤٤
- جالوت	٦٥
- جبريل (عليه السلام)	٥٢
- ابن جرير الطبرى	٢٤
- جعفر بن الزبير بن العوام	٥٦
(الحـــاء)	
- ابن حجر العسقلانى	٥٣
- حرب بن صخر بن أمية = أبو سفيان	٥٨
- الحسن بن على بن أبى طالب	٥٨
- حسين الأسد	
- الحسين بن على بن أبى طالب	٥٠،٥٢
- حمزة بن الزبير	٥٦
- أبو حنيفة الدينورى	٥٥،٥٨
(الخـــاء)	
- خارجة	٥٤
- خالد بن الزبير بن العوام	٥٦

الاســـــم	الصفحة
- خديجة بنت خويلد	٥٦
- خديجة بنت الزبير	٢٤
- خير الدين - الزركلى	
(الـــدال)	
- داود (عليه السلام)	٦٥
- ابن دكين - أبو نعيم	٥٣
(الـــراء)	
- الرباب	٥٣
- الرشيد - هارون الرشيد بن المهدى	٢٤
- رملة بنت الزبير بن العوام	٥٦
- رملة بنت معاوية بن أبى سفيان	٥٨
(الـــزاى)	
- الزبير بن العوام	٥٦
- زكريا (عليه السلام)	٦٣
- الزهراء فاطمة بنت محمد (ع)	٥٢
- زينب بنت على	٥٢
(الســين)	
- ابن سعد	٥٣،٥٤،٥٧
- سعيد بن المسيب	٥٢
- أبو سفيان صخر بن حرب	٥٨

الاســـــم	الصفحة
(الصـــاد)	
- الصعبة بنت الحضرمى	٥٥
- صفية بنت عبد المطلب	٥٦
- صفية بنت معاوية بن أبى سفيان	٥٨
(الـــطاء)	
- أبو طلحة	٥٠،٥١
- طلحة بن عبيد الله	٥٥،٥٦
(الـــعين)	
- عائشة بنت أبى بكر	٥٦،٥٧
- عائشة بنت الزبير	٥٦
- عاصم بن الزبير بن العوام	٥٦
- العباس بن الكلابية	٥٢
- ابن عبد الأعلى = يونس بن عبد الأعلى	
- عبد الرحمن بن صخر = أبو هريرة	٥٧
- عبد الرحمن بن معاوية بن أبى سفيان	٥٨
- عبد الرحمن بن ملجم المرادى	٥٥
- عبدالله بن جعفر	٥٣
- عبدالله بن الزبير	٥٦
- عبد الله بن طاهر	٢٤
- عبدالله بن عباس	٥٢

الاســـــم	الصفحة
- عبدالله بن عبد الرحمن بن أبى بكر	٥٧
- عبدالله بن عمر	٥٠
- عبدالله بن عمرو بن العاص	٥٠
- عبد الله بن مالك الصيداوى	٥٤
- عبدالله بن محمد بن أبى بكر	٥٧
- عبدالله بن معاوية بن أبى سفيان	٥٨
- عبدالله بن مسعود	٥٢
- عبد الله بن هارون = المأمون	٢٤
- عبيد بن عياش بن ابى ربيعة	٥٢
- عبيدة بن الزبير بن العوام	٥٦
- عثمان بن الزبير بن العوام	٥٦
- عثمان بن عفان	٥٧
- عروة بن الزبير بن العوام	٥٦
- عقبة بن عامر	٥٢
- على بن أبى طالب (ع)	٥٣،٥٢،٥١
- عمر بن الخطاب	٥٠
- عمر بن الزبير بن العوام	٥٦
- عمر بن مصعب بن الزبير	٥٦
- عمرو بن العاص	٥٣،٥٠
- العوام بن خويلد بن أسد	٥٦

الاســـــم	الصفحة
- عيسى (عليه السلام)	٤٩،٦٣
(الفـــــاء)	
- فاطمة بنت أسد بن هاشم	٥١
(الـــلام)	
- لوط (عليه السلام)	٦٢،٦٣
(الميـــم)	
- مالك بن عبيد الله	٥٥
- محمد بن على بن أبى طالب	٥٢
- المرزبانى (صاحب الشعراء)	٢٣
- مروان بن الحكم	٥٥
- مصعب بن الزبير بن العوام	٥٦
- معاوية بن أبى سفيان	٥٨
- المقريزى	٢٤
- المنذر بن الزبير بن العوام	٥٦
- موسى (عليه السلام)	٤٩،٦٣
(النـــون)	
- النجاشى	٥٠
- النزال بن عامر	٥٣،٥٤،٥٨
- أبو نعيم	٥٠
- نوح (عليه السلام)	٦٠،٦١،٦٣

الاســـــم	الصفحة
(الهـــــاء)	
- هابيل	٤٥
- هارون (عليه السلام)	٦٣
- هند بنت معاوية بن أبى سفيان	٥٨
(الـــواو)	
- الواقدى	٥٦
(اليـــــاء)	
- يزيد بن أبى سفيان	٥٨
- يزيد بن معاوية	٥٦
- اليسع (عليه السلام)	٦٣
- إلياس (عليه السلام)	٦٣
- يونس (عليه السلام)	٦٣

المكـــان	الصفحة	المكـــان	الصفحة
(الألف)		(العـــين)	
- أطراف المدينة	٢٣	- العراق	٥٨
(البـــاء)		(الفـــاء)	
- البصرة	٥٥،٥٧	- فارس	٥٠
- البقيع	٥٧	- فدك	٣٩
(التـــــاء)		(الكـــاف)	
- تبوك	٥٤	- الكوفة	٥٣،٥٨
(الجيـــم)		(الميـــم)	
- جبل قدس	٢٣	- المدينة المنورة	٥٠،٥١،٥٧
- الجزيرة	٢٤	- المسجد النبوى	٥٠
- الجوامع	٥٨	- مصر	٢٣،٢٤
(الحـــاء)		- مكة المكرمة	٥٧
- الحجون	٥٠	(اليـــاء)	
(الـــراء)		- اليمن	٢٣،٥٠
- الرس	٢٣		
(السين)			
- سابور	٥٢		
(الشين)			
- الشام	٢٤،٥٨		

الأحداث والأيام

اليوم	الصفحة	اليوم	الصفحة
- الإثنين	٥١	- رمضان	٥٧
- أحد	٥١،٥٢	- عام الجماعة	٥٨
- بيعة الرضوان	٥١	- ليلة الهجرة	٥١
- تبوك	٥٤	- مشاهد الرسول	٥١
- الثلاثاء	٥١	- مقتل على بن أبى طالب	٥٤
- جمادى الأولى		- الهجرة	٥١
- الجمع		- وقعة بدر	٥١
- الخندق	٥١	- يوم الجمل	٥٥،٥٦
- ذو الحجة	٥٧	- يوم الفجار	٥٦

الكتب والمراجع

اسم الكتاب	اسم المؤلف
(الألف)	
- الأخبار الطوال	أبو حنيفة الدينورى
- الإستيعاب	ابن عبد البر
- أسد الغابة	ابن الأثير
- الأعلام	الزركلى
- أعلام النساء فى عالمى العرب والإسلام	عمر رضا كحالة
(التـــاء)	
- تاج العروس	الزبيدى
- تاريخ الإسماعيلية	
- تاريخ الأمم والملوك	الطبرى
- تاريخ بغداد	الخطيب البغدادى
- تثبيت الإمامة	القاسم الرسى
- تحفة الأحوذى	
- تراجم أعلام النساء	محمد حسين الأعلمى
-التنظيل = القرآن الكريم	
(الـــدال)	
- دائرة المعارف الإسلامية	
- دلائل النبوة	أبو نعيم
(الـــراء)	
- الرد على ابن المقفع	الرسى

اسم الكتاب	اسم المؤلف
(السين)	
- سنن بن ماجة	ابن ماجة
- سياسة النفس	للرسى
- سير أعلام النبلاء	الذهبى
(الصاد)	
- الترمذى	الترمذى
- مسلم	مسلم
- البخارى	البخارى
(الطاء)	
- الطبقات الكبرى	ابن سعد
(العين)	
- العبر والإعتبار	الجاحظ
- العدل والتوحيد	للرسى
- العلماء والرواة للعلم بالأندلس	الأزدى بن الفرض
- القرآن الكريم	
(الكـــاف)	
- الكامل "فى التاريخ"	ابن الأثير
- الكتاب الكريم = القرآن الكريم	
- كتاب الله = القرآن الكريم	
- كتب الطب	

اسم الكتاب	اسم المؤلف
(الميـــم)	
- مسند أحمد	أحمد بن حنبل
- المعارف	ابن قتيبة
- معجم الشعراء	المرزبانى
- معجم المؤلفين	عمر كحالة
- المقفى الكبير	المقريزى
(النـــون)	
- الناسخ والمنسوخ	للقاسم الرسى

الفهرست

كلمة المركز ٥
تقديم ٧
ترجمة المؤلف ٢٣
صور المخطوطة ٢٧
نص المخطوطة ٣٧
تهيئة الكون ٤٢
الليل والنهار ٤٣
فصول السنة ٤٤
الغذاء ٤٥
بناء الناس ٤٥
تأديب الله لبني آدم بتأديب آباهم ٤٥
ثلاث طبقات يمرُّ بها الإنسان ٤٧
حد الحدود ومكافأة المثيب ومجازاة المذنب ٤٧
شروط العلم ٤٩
إرسال الرسل والنبيين ٥٠
آيات وعجائب الرسل ٥٠
الأوصياء والأئمة وما في علي عليه السلام ٥٢
موجز تواريخ الأئمة الإثني عشر ٦٩
الفهارس ٧٣
الآيات ٧٥
الحديث ٨٢
الأعلام ٨٣
الأماكن والبلدان ٩٠
الأحداث والأيام ٩١
الكتب والمراجع ٩٢

الترقيـــم الدولى: 4-14-5751-477